وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

القسم:العلوم الإنسانية

الشعبة :التاريخ

إسهامات علماء المغرب الإسلامي في الحرم المكي من القرن6-9 هجري/12-15ميلادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصرالوسيط

إعداد الطالبتين :

أسماء لشرف

روميسة مناصري

الأستاذالمشرف:

د/حاجي حمزة

أعضاء اللجنة المناقشة

د/تومي نور الدين	جامعة المدية	رئيسا
د/حاجي حمزة	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
د/شيخي فريدة	جامعة المدية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1445- 1446ه /2023-2024م

شكر وتقدير

بداية نشكر المولى عز وجل على عطائه الواسع,وتوفيقه لنا لاتمام هذا العمل المتواضع ,الذي نرجو أن يكون بذرة صالحة في أرض العلم الواسعة

كما نشكر الأستاذ "حاجي حمزة"لقبوله للاشراف على مذكرتنا ومساعدته الدائمة لنا.

جزاه الله كل خير

كما أتوجه بالشكر لكل من ساهم في رحلتي التعليمية من معلمين واداريين وأولياء....

والى كل من ساهم ولو بكلمة أو رأيا

كل الشكر والتقدير والحب لكم..

والحمد لله حمدا كثيرا، طيبا ومباركا على ما اكرمنا

الإهداء 1

من قال انا لها "**نالها**"

وانا لها وان ابت اتيت **رغما** بها.

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما، فعلتها بعد ان كانت مستحيلة، كانت دروبا قاسية وطرقا خسرت بها الكثير ولكني "وصلت" والحمد لله.

بداية أهدي تخرجي وفرحتي الى من ارادوا بي كسرا فخيب الله ظنهم وزدت قوة وجبرا....

وفي اللحظة الاكثر فخرا أهدي عملي هذا الى من احمل اسمه بكل افتخار، والدي العزيز "رحمه الله".

هو النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي ابدا..... دعواتكم له بالرحمة...

الى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي...الى التي ساندتني، ووقفت بجانبي، وقدمت لي الدعم لمواصلة طريقي، الى التي وهبتني الامل والحياة...

والدتي العزيزة حفظها الله.

الى من مدوا أيديهم وقت الضعف وكانوا موضع اتكاء، الى اصدقاء المواقف لا السنين شركاء الدرب الطويل (احلام، سندس، اناس)

الى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء رفيقتي في المشوار: اسماء.

وايضا وفاءا وتقديرا واعترافا بالجميل اتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المخلص الذي لم يألوا جاهدا مساعدتنا الاستاذ الفاضل "حاجي حمزة"، جزاه الله خيرا.

ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله ها هو اليوم العظيم هنا، اليوم الذي اجريت سنوات الدراسة الشاقة حاملة فيها حتى توالت بمنه وكرمه لفرحة التمام، الحمد لله الذي به خيرا واملا .

"واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين".

رميسة.

الاهداء 2

من قال أنا لها نالها

بسم **خالقي** وميسر أموري، عصمت أمري لك كل الحمد والامتنان.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفورا بالتسهيلات لكن فعلتها ونلتها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضله ها انا اليوم انظر الى حلما طال انتظاره، وقد اصبح واقعا، افتخر به.

اهدي ثمرة النجاح **لنفسي** ثم لمن سعى معي لإتمام هذه المسيرة.....

" من كلله الله بالهيبة والوقار..." الى من احمل اسمه بكل فخر... الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله، ما انا فيه يعود الى الرجل الذي سعى طوال حياته لكي نكون افضل منه ***"ابي الغالي"***...

"الى ملاكي في الحياة"، الى معنى الحب والى معنى الحنان، الى داعمتي الاولى التي استمد منها القوة***"امي الحبيبة"***.

الى مصدر قوتي الداعمين الساندين وجداري المتين والى الملائكة التي رزقني الله بهم الذين كانوا عونا وسندا

"يوسف،مريم,سارة،محمد،أروى،إسراء ،أنفال"

الى شريكة العمل التي كانت معي منذ بدايته الى نهايته***"رميسة"*** وفقها الله....

الى شريكة الصبا ورفيقة الدرب التي تقاوم الحياة بالضحك، موضع الاتكاء في عثرات الحياة صديقتي ***"صبرينة"*** ، أستودعك الله التي لا تضيع ودائعه.

وفي الأخير الى صديقاتي التي صادفتني بهم الحياة ودعموني بكلمة طيبة وفقكم الله....

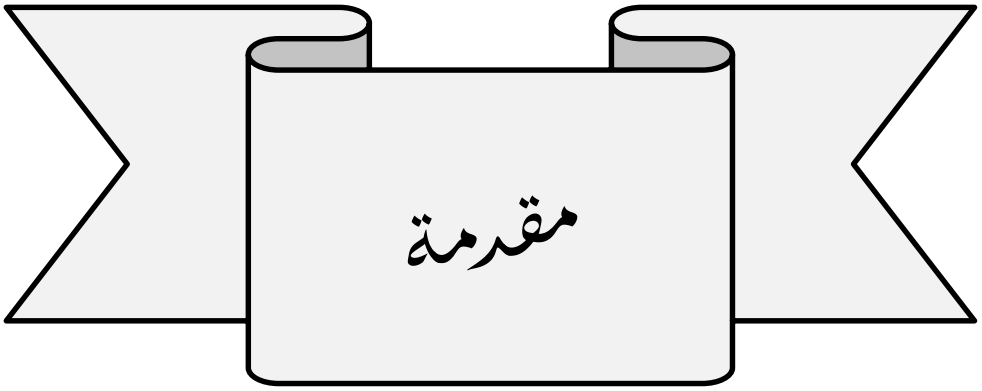
« واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين»

أسماء.

قائمة المختصرات:

د	دكتور
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	التاريخ الميلادي
ه	التاريخ الهجري
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
م	مجلد
ق	قرن
د.س	دون سنة نشر


بسم الله الرحمن الرحيم


مقدمة

مقدمة :

الفتح الإسلامي لبلاد المغرب نقطة بداية لتاريخ زاخر بكل مظاهر الرقي والإزدهار الحضاري، فبعد ما استقبل المغاربة موجات العرب الفاتحين أخذوا منهم دينهم ولغتهم واجتهدوا ما استطاعوا لمنافستهم والتفوق عليهم، فكانت الرغبة في طلب العلم ظاهرة عامة في المجتمع الاسلامي واذا الحت بهم الرغبة في الاستزادة من علم ما أو بلغتهم شهرة احد العلماء يشدون الرحال من بلد الى اخر، فقد وفرت لهم رحلة الحج ذهابا وإيابا فرصة لإلتقاء المشايخ والعلماء المشارقة الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي.

حيث إرتبطت بلاد المغرب ببلاد المشرق منذ العصور القديمة وخير دليل على ذلك الهجرات التي كانت تعدت بين الحين والأخر ويلاحظ الدارس للتاريخ ان العلاقات المغاربية المشرقية كانت علاقات تواصل وترابط اكثر منها علاقات تنافر وعداء، تجلت هذه العلاقات في مجموعة من الروابط مثل الرحلات العلمية والتي شكلت مظهرا من مظاهر التواصل العلمي بين المغرب والمشرق الإسلاميين خلال القرن السادس هجري وما بعده، وبحكم ان الحجاز آنذاك كان ولا يزال مركز تجمع المسلمين من مختلف انحاء المعمورة يشدون الرحال بنية الحج وطلب العلم.

وقد حظي العلماء دون سائر افراد المجتمع بالدراسات مثلهم مثل الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء، وذلك بالرغم من عزوفهم عن تولي المناصب احيانا الا ان اسهاماتهم داخل مجتمعاتهم جعلتهم محط انظار الباحثين الذين إرتحلوا وبدأوا يبحثون ويكتبون في كل موضوع له صلة بالعلماء.

وموضوع دراستنا الموسوم بعنوان" **إسهامات علماء المغاربة في الحرم المكي من القرن6-9هـ/12-15م**" وتتمحور إشكالية البحث الرئيسية في:

ما مدى إسهامات علماء المغاربة في بلاد الحرمين من القرن 6-9هـ ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية تندرج الاسئلة الفرعية التي تنطوي كل عنصر منها على ما يلي:

- ✓ ما الدوافع التي ادت الى ارتحال المغاربة الى الحرم المكي؟
- ✓ فيما تمثل الدور العلمي للعلماء المغاربة في الحرم المكي؟
- ✓ من هم ابرز العلماء الذين اثرو وتأثروا بالحرم المكي؟
- ✓ الى ماذا ادى الاحتكاك الذي كان بين العلماء المغاربة وعلماء الحجاز؟

وكل هذه الأسئلة تسهم في حل السؤال الجوهري، **وتحقق لنا أهدافا نتوفاها من بحثنا هذا من بينها :**

- تسليط الضوء على الدوافع الرابطة بين المغرب والمشرق الإسلاميين كما يبين الأهمية التي تخيلها المشرق بصفة عامة والحجاز بصفة خاصة في نفوس المغاربة وبالخصوص العلماء.
- التعرف على أهم إسهاماتهم وحجم النشاط العلمي لهم في بلاد الحجاز خلال الفترة مابين6-9هـ/12-15م.
- بيان مدى تأثيرهم وتأثرهم بعلماء المشرق الاسلامي .

كذلك هذه الدراسة تكمن أهميتها في أنها تعالج الحياة العلمية التي كان يعيشها علماء المغرب الاسلامي في بلاد الحجاز.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في الوقوف على جهود العلماء المغاربة خصوصا و أنهم في بلاد الحرمين الشريفين.
- الدور الحضاري والديني و العلمي وحتى التجاري في الفترة بين المغرب ومكة و المدينة.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة المتخصصة في اسهامات المغاربة في بلاد الحجاز خلال الفترة ما بين القرن 6-9هـ، فلم نتوصل الى دراسات مباشرة عن الموضوع سوى بعض المقالات وبعض الفصول وبعض الرسائل الجامعية نذكر منها : إيمان مهدي , العلاقات الثقافية للمغرب العربي في الحجاز خلال القرنين 7-9هجري جزء من نيل شهادة الدكتورا .نذكر أيضا سندس زيدان خلف الله , البعثات العلمية في العصر العباسي 132-400هـ/749-1009م رسالة جزء من متطلبات درجة الماستر ..

منهج البحث المعتمد في المذكرة :

وعن المنهج المتبع فقد اعتمدت على المنهج الوصفي المعتمد في أغلب الدراسات التاريخية ،ثم المنهج الاحصائي والذي اعتمدته في احصاء عدد المغاربة الموجودين في بلاد الحجاز وذكر أعمالهم وتراثهم العلمي .كذلك المنهج التحليلي والذي اعتمدته في تحليل وتفسير الأحداث ومناقشتها.

وبالإجابة عن ما سبق من التساؤلات ،وضعت خطة عمل مكونة من فصل تمهيدي الى جانبه أربعة مباحث رئيسة وفق الاتي:

جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان: الأوضاع العلمية لبلاد المغرب الاسلامي وبلاد الحرمين في القرن 6-9هـ.

تطرقت فيه الى تبيان الأوضاع العلمية للمغرب الاسلامي آنذاك وكذا الأهمية العلمية لبلاد المغرب الاسلامي.

و الأوضاع العلمية لبلاد الحجاز آنذاك.

أما المبحث الأول فجاء بعنوان "دوافع رحلة المغاربة بالحرم المكي "حيث قسمته الى ثلاث عناصر،أولا الدافع الديني كونه أول سبب لهجرة علماء المغاربة لبلاد المشرق ثم الثاني أشرنا فيه الى الدوافع العلمية والثالث الدافع التجاري والذي كان دورا فعالا كذلك لهجرة العلماء المغاربة آنذاك

وجاء المبحث الثاني تحت عنوان "العلماء المغاربة في الحرم المكي" وجاء تحت ثلاث مطالب ،المطلب الأول ذكرنا فيه أهم علماء المغرب الأقصى (جدول احصائي) والثاني أهم علماء المغرب الأوسط والثالث علماء المغرب الأدنى.

أما المبحث الثالث الموسوم" إسهامات علماء المغرب في بلاد الحرمين"، وجاء بثلاث عناصر لكل عنصر إسهاماتهم في شتى العلوم العقلية والنقلية والقضاء أما المبحث الرابع والأخير جاء بعنوان "تأثير وتأثر المغاربة في بلاد الحجاز" حيث خصصت العنصر الأول عن التأثير الديني في انتشار المذهب السني، والعنصر الثاني التأثير العلمي في الكتاتيب والاربطة وأخيرا التأثير التعليمي.

وفي نهاية البحث وضعت خاتمة تضمنت حوصلة عامة لما توصلت اليه من نتائج وقائمة للمصادر والمراجع والفهارس.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1. **الفاسي أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المغربي** (ت 832هـ/1429م) " **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**" وقد استعنا من هذا الكتاب في تراجم علماء البلد الحرام من مغاربة ونشاطهم العلمي وهو في صلب مادة بحثنا.
2. **شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي** (ت902هـ/1497م)**الضوء الامع لأهل القرن التاسع** ،هذا المصنف جمع تراجع القرن التاسع هجري/الخامس عشر ميلادي ، وقد استفدنا منه فيما تعلق بالعلماء المغاربة آنذاك خصوصا ما تعلق بالجان**ب** العلمي الذي هو مبحث دراستنا.

3. **ابو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني** ما بين (ت570-675)هـ(1272-1277)م " **رحلة التجاني**" هذا المصنف اعتمدته في كتابة دوافع رحلة المغاربة للحرم المكي .

4. **أحمد بن محمد المقري التلمساني شهاب الدين** (ت986هـ/1578م) "**أزهار الرياض في أخبار عياض**" وهذا الأخير كذلك اعتمدته في الدوافع التي دفعت المغاربة الى الهجرة لبلاد المشرق عامة والحرمين الشريفين خاصة.

5. **ابو العباس احمد بن علي القلقشندي** المتوفى سنة 821هـ/1418م، وقد وقف مطولا عند امارات المغرب الاسلامي في القرنين السابع والثامن هجريين.

6.تقي الدين الفاسي بن محمد الفاسي (832هـ-1429م) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .يعد هذا الكتاب أكبر الكتب تأليفه فقد ذكر في كتابه هذا معلومات وافية عن تراجم أعيان أهل مكة ومن سكنها ,ومن مات فيها ومن الرواة والعلماء والفقهاء ,والقضاء والكتاب ,فقد إستقيت منه معلومات ولا سيما فيما يتعلق بدوافع الرحالة وأخبار مؤسسات العلمية ,والأربطة والمدارس والمدرسين في الحرم المكي

7.عبد الرحمان بن خلدون (808هـ-1406م)المقدمة .والذي يتناول الجانب الثقافي لبلاد المغرب والمشرق إضافة الى العلوم والمناهج التعليمية وتطورها في المغرب الإسلامي وأفادنا كتابه هذا في إسهامات علماء المغاربة في الحرم المكي .

8.**عبد الواحد المراكشي محي الدين (518هـ -647هـ)المعجب في تلخيص أخبار المغرب**

- **صعوبات الدراسة**

لا سيما انه في كل بحث يواجه الباحث بعض الصعوبات التي تعرقل مسيرة بحثه ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر

-وجود دراسات لها منابع ومشارب مختلفة حاولنا ان نربط بينهم

_صعوبة التعامل مع المصادر .

وفي ختام هذه المقدمة يتوجب الشكر والامتنان للاستاذ الفاضل الدكتور حاجي حمزة الذي ساهم في تقويم النقائص وشكره كذلك على جهده المبذول طوال الفترة الدراسية جزاه الله كل خير.

المبحث التمهيدي:

الأوضاع العلمية لبلاد المغرب الاسلامي وبلاد الحجاز خلال القرنين 6-9هـ

- الأوضاع العلمية لبلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين 6-9هـ

- الأوضاع العلمية لبلاد الحرمين خلال القرنين 6-9هـ.

-الأوضاع العلمية لبلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين 6-9هـ/12-15م:

للمغرب الاسلامي اهمية علمية تشكلت مع نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني، تمثلت في تلك البعثة التي ارسلها الخليفة عمر بن عبد العزيز لتثقيف المجتمع المغربي وصولا الى ظهور تلك الدول والامارات التي تعاقبت الواحدة تلو الاخرى، وكل امارة شيدت حاضرة علمية خاصة بها، وكل واحدة من هذه الحواضر كانت تعقد بها الحلقات العلمية لتدريس العلوم الاسلاميةوالعلوم العقلية، واقيمت بها المناضرات بين العلماء والفقهاء في مسائل فقهية وشرعية غذت العقل والفكر المغربي[1].

ولا شك ان اهل المغرب تميزوا بعنايتهم الفائقة برواية الموطأ، حيث دخل موطأ الامام مالك الى المغرب الاسلامي منذ القرن الثالث هجري على يد يحي بن يحي الليثي الطنجي المصمودي(ت:234هـ) والذي سمع الموطأ من سفيان بن عيينة ونشر مذهبه في الاندلس ومنه عرف في المغرب[2].

ونجد علماء المغرب الاسلامي قد كرسوا جهودهم وحياتهم لخدمة العلم وتطوير العلوم، بحيث قدموا عطاءا ثريا حافلا بالعلوم والمعارف المختلفة، كما كان لها اسهامات كبيرة في تقدم الامة الاسلامية وازدهارها على مدى القرون، وقد حمل شعلة هذا العطاء علماء ومفكرون كرسوا كل جهودهم للدراسة الجادة والبحث العميق في كل المجالات، وأسهموا في دفع الحركة العلمية والنهضة الفكرية في كل الإتجاهات[3].

---

[1]- عامر مريقي، ابراهيم بحاز، **دور علماء المغرب الاسلامي في بلاد الحجاز ق6-9هـ/12-15م**، مجلة الاحياء، مجلد 21، ع28، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة غرداية، جانفي2021، ص932.

[2]- ذكرى الجد، **حضور علماء المغرب الاسلامي في الحجاز**، مجلة النوازل الفقهية والقانونية، مجلد7، ع2، جامعة الزيتونة بتونس، 2023، 622.

[3]- نور الهدى كولة، هاجر جرادنية، **التواصل الثقافي بين الغرب الاسلامي وبيت المقدس في العصر الوسيط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2021، ص31.

*الموطأ:وهو كتاب للإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه وهو كتاب جامع بين الحديث والفقه.أنس بن مالك,الموطأ,دط,دد,دم,دس,ص1

-الأوضاع العلمية لبلاد الحرمين خلال القرنين 6-9هجري:

لا زالت بلاد الحجاز تكتسب مكانتها العلمية من مكانتها الدينية منذ بزوغ فجر الاسلام ، وقداكتسبت هذه المكانة العلمية والدينية كونها مركز اشعاع فكري وحضاري، وقبلة لقاصدي بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم التي لا تنفك قوافل الحجج والمعتمرين ان تنفصم عنها كل عام[1].

قال الله تعالى{وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}[2]، وقد عرف المشرق وقتها نهضة علمية كبرى توجت بنشوء المذاهب الفقهية وهذه المحصلة العلمية الكبرى لم تكن كل اقطار المشرق فيها سواء، فالحجاز «مكة والمدينة" مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ومهاجره من الطبيعي ان تكون لها نهضة علمية شرعية كالاهتمام بالعلوم النقلية من فقه وحديث وتفسير وقراءات، وقد اثر هذا الجو العلمي الديني عن نشوء مذهب الامام مالك بن انس[3].

كما شهدت بلاد الحجاز خاصة والمدينة خلال هذه الفترة نهضة علمية كبيرة تعددت فيها مناشط الحركة العلمية وتنامت فيها اعداد المهتمين بالعلم سواء كانوا من سكان هاتين المدينتين او من خارجها، ويعد الحرمان الشريفان من ابرز المراكز العلمية التي شهدت فيها الحركة العلمية تطورا كبيرا[4]، ومما لا شك فيه ان مكة والمدينة كانت منتهى الحركة العلمية بسبب الرحلات والمجاورة، وهي ميزة انفرد بها عن سائر الاقطار الاسلامية حتى قيل ان بعض العلماء اذا افتقد كتابا ولم يستطيع الحصول عليه رغم طوافه في البلدان لجا الى الاعلان عنه في الحج[5].

وقد كان للعلماء دور فعال في تطور الحجاز فكريا وحضاريا وذلك من خلال مشاركاتهم في مختلف المراكز العلمية التي كان يتم فيها القاء العلوم، وقد تعددت هذه المراكز التي اسهمت بشكل كبير في الحياة العلمية والثقافية في الحجاز فضلا عن الحقائق العلمية التي تعقد في المساجد، فكانت اشبه بمعاهد عليا وجامعات ومن اهمها المسجد الحرام والمسجد النبوي اللذان ازدحما بحلقات الدرس والعلم[6].

---

[1] عامر مريقي، مرجع السابق، ص942.

[2]- سورة الحج، الاية27-28.

[3]- تهاني سلامة حسن سلامة، **رحلات المغاربة الى بلاد المشرق الإسلاميوأثارها العلمية(6-8هـ/12-14م)**، المجلة الليبية العالمية ع21 كلية التربية، جامعة بنغازي، قسم التاريخ، افريل2021، ص4.

[4]- بلعربي خالد، **علماء مالكية المغرب الاوسط في بلاد الحجاز ودورهم في الحركة العلمية 633-652هـ/1235-1554م**، مجلة انثروبولوجية الاديان، ع2، م19، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص425.

[5]- مكاتي توهامي، **علماء المغرب الأوسط المجاورين لمكة والمدينة وإسهاماتهم في علوم القران وعلم الحديث** مجلة تمون، م10ن ع2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابو القاسم سعد الله، بوزريعة، الجزائر، ص.138

[6]- عواطف احمد الصاعدي، **مكانة العلماء ودورهم في الحجاز ق1-4هـ، م6**، ع11، المملكة العربية السعودية، ص27.

المبحث الأول

دوافع رحلة علماء المغاربة الى الحرم المكي خلال قرنين 6 و 9 هـ

أولا: الدافع الديني.

ثانيا: الدافع العلمي.

ثالثا: الدافع التجاري

أولا:الدافع الديني

إن إحدى أسس الإسلام الخمسة هي الحج لبيت الله تعالى لمن استطاع إليه سبيلا، ويعتبر هو الأساس لدى المغاربة عامة، فان هذا العامل استجابة لتعاليم الإسلام الذي اوجب الحج لمن استطاعإليه[1]،لقوله تعالى« وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}»[2].

و زيارة الأماكن المقدسة التي كانت مهبط الوحي و الاتصال بالمسلمين الحجاج عامة و العلماء خاصة، فالرحلة الى الشرق كانت تعني الحج في الاساس فالمعروف عند المغاربة الى الان انهم يقولون ذهب الى المشرق و يعنون تأدية فريضة الحج فالمسلم المغربي آنذاك لا يقنع برحلة واحدة الى الحج، ولكنه بمجرد العودة الى دياره تتأرجح نار الشوق لديه فيشد الرحال من جديد، و لعل اهم ما ميز المجتمع المغربي هو الطابع الروحي الدي سيطر على حياة العامة[3].

يتجلى ذلك من خلال العديد من المظاهر منها الاحتفال بالمولد النبوي و إلقاء الشعر لمدح الرسول صلى الله عليه و سلم و كان ملوك المغرب يعتنون بذلك ولا يقع منهم فيه اغفال، ومن كان يقيم ليلة المولد يحشر فيها الناس و يفاض على الجميع أنواعالأطعمة، وبعقب ذلك يحتفل المستمعون بمدائح المصطفى ويخرجون فيها من علم الى علم ومن أسلوب الى أسلوب ويأتون من ذلك لما تطرب له النفوس وترتاح له القلوب، و على هذا الأسلوب تمضي ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيها قصيدا في مدحه[4].

---

[1] حسن الشاهدي،**ادب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، منشورات عاكظ،ج1،الرباط،مطبعة عاكظ،ص.63

[2] سورة الحج،الاية،.28

[3]الحسن الشاهدي، المرجع السابق،ص.69

[4]المقري،**ازهار الرياض في اخبار عياض،ج1**،ص243-245.

كما انهم عملوا على كتابة نسخ من المصحف الكريم بخط اليد لتكون وقفا خالصا منهم على المسجد النبوي العظيم من بينهم السلطان ابو الحسن الذي كان ينسخ المصحف بيده بحيث يجمع الوراقين لتهذيبها و القراء لضبطها حتى يكتمل شانها و يبعثها هدية للمسجد النبوي[1].

كما نذكر ان هناك عوامل مساعدة و تتمثل في طبيعة العلاقات المغربية المشرقية او الصلات الودية التي كان الطرفان فيها معا يعملان غلى الإبقاء عليها، بحيث كان كل طرف لديه علم بما يجري في الجهة الأخرى عن طريق المراسلات و بعث السفارات غالبا ما تكون مصحوبة بالهدايا الثمينة، كان الرحالة يقصدون كلا من دمشق و القدس معإنهما ليس طريق الحج لكونهما أماكن مقدسة، فالقدس باعتبارها اولى القبلتين و مدفن الأنبياء و الشام التي ذكرها النبي في حديثه لقوله «اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»[2]

[1] محمد بن معمر، **رحلات الحج من المغرب الاوسط الى مكة المكرمة خلال العصر الوسيط**، مجلة الحضارة الإسلامية، ع1،جامعة احمد بن بلة،وهران،2017/1439،ص289.

*ابو الحسن بن عبد الله التباهي «الفقيه القاضي من صدور المغرب، له مشاركة في العلم و تبحر في الفقه، كان الحسن العهد مليح المجالسة كريم الطبع توفي في عام 749هـ،انظر:التباهي المالقي الاندلسي ،تاريخ قضاة الأندلس او كتاب **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا** ،تح: لجنة احياء التراث العربي،ط5،دار الافاق الجديدة،بيروت،1403هـ/1983م،ص.90

[2] الحسن الشاهدي، المرجع السابق،ص70-71.

*القدس :وهي اطهر ارض و افضل بقاع، بناه داود وسليمان عليهما السلام ،انظر: ابن خلدون، **مقدمة**، ط1،نطبعة الأدبية، بيروت، 1879م، ص350.

*دمشق: هي مدينة قديمة وهي مدينة الشام في الجاهلية و الاسلام، ليس لها نظير في جميع انحاء الشام في كثرة عماراتها افتتحت في خلافة عمر بن الخطاب 14هـ،انظر: اليعقوبي، **البلدان**، مكتبة المرتقبة، المغربين 1337هـ/1918م، ص87.

*المسجد النبوي: هو مركز ثقافي من المراكز العلمية بالحجاز ويذكر ابن خلدون في بناء المسجد للإقامة دين الاسلام، انظر: عواطف بنت يوسف محمد بن حسن عقيل، الرحلات المغربية و الاندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 7-8هـ، دراسة تحليلية مقارنه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1418هـ/1996م، ص258.

*أنظر الى ملحق رقم3

ثانيا:الدافع العلمي:

قال الله تعالى« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ».[1]

وقال أيضا« وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ».[2]

انطلاقا من هذه الآيات لقد تبين لنا حرص العلماء و الطلبة لاكتساب المعلومات و المعارف والتزود بالعلم و لم تكن الرحلة لأداء فريضة الحج فقط بل كانت كذلك لطلب العلم، فمنهم من رحل فرارا من الفتن ببلادهم، كما كانت الجيوش الفاتحة المجاهدة في سبيل الله تظم العلماء و القضاة ،كانت لهم رحلات للاعتبار و السياحة، وقد اتجه العلماء الى طلب العلم كواجب و هدف لهم، فالعالم المبتغي العلم يستثمر اي مرور له ببلد فربما كان غرضه التجارة او سفارة فيغتنم الفرصة في طلب العلم.[3]

ولا ننسا توفر الظروف المناسبة للعلماء و طلبة العلم الذين كانوا يقصدون المراكز العلمية الثقافية بالمشرق الإسلامي كبلاد الحجاز(مكة و المدينة المنورة)، التي كان العلماء يرتحلون اليها بغرض الاستفادة من الازدهار الثقافي و العلمي الموجود بها آنذاك، و شيوع ذكر علمائها، هذا الوضع حفز الرحالة أكثر على التوجه إليها للأخذ عن العلماء و التعرف على مناهجهم و علومهم.[4]

[1] – سورة المجادلة، الآية .11

[2] – سورة فاطر، الآية .22

[3] – ايمان بنت دخيل الله العصيمي، **العلاقات العلمية بين الاندلس و فاس من بداية القرن الثالث حتى سقوط غرناطة،201هـ–897هـ/817م–1492م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى، السعودية، 1430هـ/2009م، ص.41،40

[4] – زكري لامعة، **الرحلة العلمية بين الاندلس و الدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنين 7و9هـ/13و15م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1431هـ/2010م،ص .28

ومهما تعددت دوافع الرحلة فهي تعتبر من بين الدوافع التي أطرت الرحلات التي قام بها رجالات المغرب خلال الصر الإسلامي، اذ يقول ابو الحسن المسعودي «ليس من لزم جهة وطنه و فتح بما نهى اليه من الإخبار من اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع بين ايامه تقاذف الأسفار و استخراج كل دقيق من معدنه و إثارة كل نفيس من مكمنه ».[1]

كانت رحلات العلماء للاستفادة من مختلف العلوم و اخذ الإجازات في العادة انه اذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا و التدريس ان يأذن له شيخه في ان يفتي و يدرس و يكتب له ذلك وتكتب بالقلم الرقاع اسطر متوالية بين كل سطرين نحو اصبع عريض.[2]

الإجازةإذن رخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من اجلها يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه، وتكون بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث ويمنح طالبها بطريقتين: بالمشافهة و التحريرية.

ومن اقدم الاجازات الشفهية ما رواه بشير بن نهيك قال« كتبت عن ابي هريرة كتابا فلما اردت ان افارقه قلت: يا ابا هريرة اني كتبت عنك كتابا فارويه عنك، قال: نعم اروه عني»[3]

وتميز علماء المغرب بكثرة رحلاتهم العلمية الى المشرق راجع الى انها ممارسات اكد عليها الاسلام، فقد كان من المعتقد ان اكتمال العلم لا يتم الا بالرحلة اليه، فالرحلة كما ذكر ابن خلدون لا بد منها في طلب العلم و التواصل بالعلماء من بلاد اخرى يزيد في اكتمال العلم .[4]

كما نجد في هذا المجال **العبدري** محمد الذي كان عالما واديبا وكانت رحلاته الى الحج لطلب العلم[5]

---

[1] محمد البركة، **فقه النوازل على المذهب المالكي، فتاوى ابي عمران الفاسي**، افريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص .24،25

[2] القلقشندي، **صبح الأعشا في صناعة الأنشا**، دار الكتب السلطانية، ج14، القاهرة، 1338ه/1919م،ص.322

[3] عبد الله فياض، **الاجازات العلمية عند المسلمين**، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1967،ص.21

[4] عبد الواحد ذنون طه، **الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي و المشرق**، ط1 دار المدار الاسلامي، بيروت، 2005،ص.41

[5]– العبدري، **رحلة العبدري**، تح: علي ابراهيم كروي، تق: شاكر الفحام، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، 1426ه/2005م، ص.60

ثالثا:الدافع التجاري

ان ارتباط الرحلة بطلب الحج او طلب العلم لا ينفي وجود بعض الدوافع الاخرى كالتجارة، حيث شكلت التجارة العربية عاملا بالغ الاهمية في اتصال العرب بالبلدان المعروفة لهم آنذاك، وقد ساهمت في تحقيق المعرفة وتقديم معلومات جيدة و اتسع نطاق التجارة اتساعا لم يبلغه احد حيث انتشرت قوافل التجارة للمسلمين و ازدهرت طرقها.[1]كان التجار يحملون السلع بين الاسواق المختلفة في العالم و يقومون بالرحلات الطويلة[2]، وكما ذكر ابن جبير في رحلته لطريق الى الحرم المكي ملتقى الصادر و الوارد وهي اكثر البلاد نعما وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر، وكنا نظن ان الارزاق والفواكه و سائر الطيبات ان الاندلس التي احتضنت بها لكن عكس ذلك فهذه البلاد المباركة تغص بالنعم و الفواكه كالتين و العنب و الرمان وسفرجل.[3]

و الطبيعي ان يرحل كثير من المسلمين في طلب الرزق تطبيقا لتعاليم القران.[4] لقوله تعالى« فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[5].

وقد قام اهل مكة بعقد العديد من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية واخذ اكثرهم يربط بين الرحلات العلمية و التجارية وذكرت كتب التراجم العديد من الرجال الذين اهتموا بالعلم و التجارة.[6]

---

[1] محمد حسين زكي، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي، بيروت،1401هـ/1981م، ص.7

[2] نفسه، ص8..

[3] ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت،دس،ص97.

[4] محمد عبد الرحمن حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم**، ط1، ذار الفكر، دمشق، 1416هـ/1990م،ص.51

[5] سورة الجمعة، الاية10

[6] رشا عبد الكريم فالح، **الرحلات ودورها في ازدهار الحركة العلمية في بغداد خلال ق4–5هـ**، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع2، جامعة البصرة، العراق،2024، ص.

كما نجد بعض الدوافع السياسية والتي تمثلت في:

كثرت رحلات الدبلوماسيين واعضاء الوفود التي يبعث بها الحكام من اجل تبادل وجهات النظر، وتوثيق العلاقات او تمهيدا لعقد اتفاقيات او لمناقشة شؤون الحرب او السلام او تمهيدا لفتح او غزو، وفي الاطار الرسمي دعت الحاجة الى تنظيم علاقات الدولة بالولايات التابعة لها الى ارسال الرسل و الاهتمام بشؤون البريد وتكليف العمال بجمع الجزية والخراج[1].

وبالرغم من إختلاف وتعدد أسباب الرحلة وأهدافها إلا أنها في معظم الغالب جمعت مابين الغرض الديني والعلمي في نفس الوقت ,ومعظم الرحلات كانت وجهتها الى المشرق لغرض من هذه الأغراض وأدى الى استئناس الرحالة في بلاد المشرق ولا يشعروا بالغربة لتشابه المناخ بين المغرب والمشرق , وكانت رحلاتهم للحج أكثر من مرة أو إثنين كما أنهم تعرفوا على شعوب وثقافة بين المجتمعات.

[1] –عبد الرحمن بالأعرج، **علاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين السابع والتاسع هجريين**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ، تاريخ الغرب الاسلامي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 1433ه/2012م، ص11.

المبحث الثاني:

أشهر العلماء المغاربة بالحرم المكي خلال القرنين 6-9هـ

أولا: علماء المغرب الأدنى في الحرم المكي.

ثانيا: علماء المغرب الأوسط في الحرم المكي.

ثالثا: علماء المغرب الأقصى في الحرم المكي.

- **جدول إحصائي يمثل علماء المغرب الأدنى في الحرم المكي:**

الاسم الكامل	اسم الشهرة	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1- ابو عبد الله محمد بن محمد (801هـ/1399)	الجديدي	الفقه	/	الحرمين[1]
2- عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن(821هـ/140م)	اللخمي	/	/	مكة[2]
3- محمد بن احمد بن عثمان بن عمروا ابو عبد (759-819هـ)	الونوغي	العلوم العقلية والنقلية	تدريس الافتاء ومحدث	مكة[3]
4- محمد بن يوسف بن يوسف (826هـ/1423م)	المطرز	/	مطرز ومحدث	مكة[4]
5- ابراهيم ابن علي بن محمد(830هـ/1436م)	/	الفقه	الفقه واصوله	مكة[5]
6- زين الدين عبد الرحمن(839هـ/1436م)	البرشكي	الحديث	/	مكة المكرمة[6]

[1]- السخاوي، مصدر سابق، ج10، ص41.
[2]- نفسه، ج6، ص7.
[3]- نفسه، ج7، ص3.
[4]- نفسه، ج10، ص100.
[5]- نفسه، ج1، ص99.
[6]- نفسه، ج4، ص132.

7-ابراهيم بن محمد بن ابراهيم	المشدالي	الحديث	/	الحرمين[1]
8-ابو عبد الله اللواتي المغربي التونسي(84هـ)	اللواتي	الفقه والحديث اللغة العربية الشعر	/	المدينة المنورة مكة المكرمة[2]
9-عبد الله بن محمد بن خلف الله(817هـ/80هـ)	القلجاني	الفقه واصوله النحو والتفسير	اقراء الفقه واصوله	مكة المكرمة[3]
10-محمد بن احمد بن محمد(827هـ)	اليزلتيني	العربية، الفقه المنطق والشعر	التدريس اخذ الاجازة	مكة المكرمة[4]
11-ابو عبد الله الحساني محمد بن عبد الله(827هـ/1424م)	الاريسي	الفقه الاصول العربية الشعر	اخذ الاجازة	مكة المكرمة[5]
12-ابو زيد عبد الرحمان بن محمد(728-808هـ/1332-1406م)	ابن خلدون	التاريخ، العربية النحو، القراءات الحديث، العلوم العقلية	الاقراء بجامع الازهر القضاء المالكية بالديار المصرية تدريس الحديث	/[6]

[1]- السخاوي، مصدر السابق، ج1، ص123.

[2]- نفسه، ج8، ص166.

[3]- نفسه، ص257

[4]- نفسه، ج7، ص66.

[5]- نفسه، ج8، ص116.

[6]- نفسه، ج4، ص145-148.

13-ابو محمد عبد الله بن احمد	الفرياني	الفقه الحساب	/	مكة المكرمة[1]
14-ابو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد(776-842هـ/1375-1439م)	المخزومي	الشعر والفقه	/	بلاد الحرمين[2]
15-ابو حفص عمر بن محمد بن احمد (846هـ/1443م)	ابن العزم	/	التجليد	مكة المكرمة[3]
16-عبد الله بن احمد(785-850هـ/1385-1447م)	/	الفقه والشعر	/	مكة المكرمة[4]
17-عمر بن عبد الرحمان(877هـ/1473م)	الحارثي	الحديث	/	مكة المكرمة بيت المقدس[5]

نلاحظ من خلال الجدول قد ترجم عدد كبير للعلماء وبزو في مختلف العلوم وذالك راجع الى قرب المسافة بين المغرب الأدني وبلاد المشرق.

[1]- السخاوي، مصدر السابق،ج5، ص13.
[2]- نفسه، ج8، ص285.
[3]- نفسه، ج6، ص117.
[4]- نفسه، ج5، ص10.
[5]- نفسه، ج6، ص91.

- جدول إحصائي يمثل علماء المغرب الأوسط في الحرم المكي:

الاسم الكامل	اسم الشهرة	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1-عبد الله المغربي اوائل 803هـ	/	الفقه	/	مكة المكرمة[1]
2-يحي بن محمد بن عبد الله الرحمان (743هـ809)	الاصبحي	العربية والفقه والشعر	/	مكة المكرمة المدينة المنورة[2]
3-عبد القوي بن محمد ابو مهد(816هـ)	ابن عبد القوي	الفقه	تدريس الافتاء	مكة المكرمة[3]
4-ابو زيان ناصر بن احمد بن يوسف(781820هـ)	ابن المزنى	الفقه التاريخ	/	مكة المكرمة[4]
5-ابو عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد(766-842هـ)	ابن مرزوق الحفيد	العربي الفقه الفرائض الحديث	محدث بالقاهرة	مكة المكرمة[5]
6-عبد الله بن موسى الزواوي(734هـ)	/	القراءات	الاقراء	الحجاز[6]

[1]- السخاوي، مصدر السابق، ج5، ص76.

[2]- نفسه، ج10، ص249.

[3]- نفسه، ج4، ص302.

[4]- نفسه، ج10، ص195.

[5]- نفسه، ج5، ص4.

[6]- الفاسي، **العقد الثمين**، مصدر السابق، ص120.

7-محمد بن عبد القوي	القطب	الحديث والنحو الفقه والادب	الافتاء بمكة	مكة المكرمة[1]
8-عيسى بن عباس بن عمر الجالدي (822هـ)	التلمساني	/	/	مكة المكرمة[2]
9-محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان(855هـ)	ابن الامام	العلوم العقلية والنقلية	باحث في التفسير	مكة المكرمة بيت المقدس[3]
10-احمد بن صالح بن خلاسة(855هـ)	/	عالم	حارس على النخيل في المدينة	المدينة المنورة[4]
11-ابراهيم بن قائد بن موسى (766-857هـ)	النبرولي	الفقه والمنطق التفسير والبيان	/	مكة والمدينة[5]
12-ابو الفضل المشدالي (859هـ)	المشدالي	الفقه	/	مكة المكرمة[6]
13-يحي بن محمد بن عبد الرحمن (749هـ)	الاصبحي	الفقه العربية	/	مكة المكرمة المدينة المنورة[7]

[1]- السخاوي، مصدر السابق، ج8، ص276.

[2]- عادل نويهض، مصدر السابق، ص74.

[3]- نفسه، ص75.

[4]- نسيمة شوارفية، **العلماء المغاربة في المشرق الاسلامي من خلال كتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، جامعة الجزائر، 2018-2019، ص49**.

[5]- السخاوي، مصدر السابق، ج1، ص116.

[6]- نفسه، ج، ص188.

[7]- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر السابق، ج5، ص76.

14-ابو زيان ناصر بن احمد بن يوسف(781-820هـ)	ابن المرتى	الفقه والتاريخ	/	مكة المكرمة[1]
15-احمد بن مبارك(868هـ)	القسنطيني	الفقه والعربية	الاقراء والفقه اللغة العربية	المدينة المنورة[2]
16-عبد الرحمن بن محمد	الثعالبي	التفسير	اماما	مكة المكرمة[3]
17-قاسم بن عبد المنصور(788هـ)	/	الفقه	التدريس والاقراء	مكة المكرمة[4]
18-ابراهيم بن ابراهيم بن احمد(681-757هـ)	الابلي	العلوم العقلية والنقلية	شيخ العلوم العقلية والنقلية	رحل الى المشرق للحج وعاد الى تلمسان[5]
19-ابن الحسن بن ابي القاسم بن ميمون(707-884هـ)	باديس	/	قاضي وخطيب	/[6]

[1]- نفسه، ج10، ص195.

[2]- نفسه، ج8، ص295.

[3]- نفسه، ج4، ص152.

[4]- نسيمة شواقي، مرجع السابق، ص54.

[5]- عادل نويهض، مرجع السابق، ص12.

[6]- عادل نويهض، مرجع السابق، ص27-28.

20-حمزة بن محمد بن حسن بن علي عبد الحكيم(839-902هـ)	البجائي	العربية والصرف علم المنطق والبيان	/	مكة المكرمة[1]
16-رقية بنت عبد القوي بن محمد(874هـ)	البجائي	/	محدثة	مكة المكرمة[2]
22-محمد بن ابراهيم بن محمد عبد الرحمان(846-895هـ)	سراجا	الفقه	/	مكة المكرمة[3]
23-عبد الرحمن بن محمد بن فاضل(881هـ)	ابن الفاضل	الفقه	عالم	مكة المكرمة[4]
24-عبد العزيز بن سليمان (865هـ/1446م)	/	العلوم العقلية	الفقه والفرائض الحساب والمنطق	مكة المكرمة[5]

من خلال محتوى الجدول نلاحظ أن عدد كبير من علماء الأوسط إرتحلو الى مكة فهناك من هم من تلمسان أو بجاية.ونبوعهم في الكثير من العلوم دينية ونقلية وميلهم للعلوم النقلية أكثر, وهذا راجع الى تأثرهم الديني ونجد علماء المغرب الاوسط إزدواجية التنقل بين مكة المكرمة والمدينة نذكر العالم التلمساني أابن مرزوق 741هـ-1342م, كما نجد أيضا إنتشار البيوتات العلمية في المغرب الآوسط كأسرة المرازقة وإحتوائها على مراكز علمية ثقافية.

[1]- نفسه، ص34.

[2]- نفسه، ص35.

[3]- نفسه، ص39.

[4]- نفسه، ص103.

[5]- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر السابق، ج10، ص172.

- **جدول إحصائي يمثل علماء المغرب الأقصى بالحرم المكي:**

الاسم الكامل	اسم الشهرة	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1-ابو عثمان الحكيم المغربي(8هـ/14م)	/	الطب	/	مكة المكرمة[1]
2-محمد بن محمد بن احمد بن الزين القسطلاني المغربيالمكي (890هـ/1485م)	/	الطب	طبيب	مكة المكرمة[2]
3-ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد(714-803هـ/1315-1401م)	/	علم الحديث الشعر	/	مكة المكرمة[3]
4-عيسى بن يحي(827هـ/1424م)	الربغي	الحديث والنحو	التدريس والافتاء القضاء بمكة المكرمة	/[4]
5-احمد بن حاتم بن محمد(851هـ/1447م)	حاتم	الفقه والتفسير الطب و الفرائض	اقراء الفقه بالقاهرة	بيت المقدس[5]
7-ابو عبد الله محمد المحب (774هـ/1373م)	/	الفقه	التدريس بمكة	/[6]

[1]-الفاسي ، **العقد الثمين، ج6**، مصدر السابق، ص302.

[2]- ابن فهد، **الدر الكمين، ج1**، مصدر الاسبق، ص298.

[3]- السخاوي، **الضوء اللامع، ج9**، ص29.

[4]- نفسه، ج6، ص158.

[5]- نفسه، ج5، ص268-269.

[6]- **نفسه، ج6، ص158.**

8-الشهاب احمد بن محمد بن عيسى (792-830هـ/1390-1427م)	/	الفقه والحديث التفسير واللغة العربية الحساب والادب	اقراء الفقه والعربية	مكة المكرمة المدينة المنورة[1]
9-ابي العباس محمد بن احمد بن علي (755-832هـ/1374-1429م)	الفاسي	الفقه واصوله الحديث	تولي القضاء والتدريس	/[2]
10-ابو القسم محمد بن عبد الرحمن (859هـ/1454م)	/	الفقه	/	مكة المكرمة[3]
11-محمد بن سعيد بن محمد (860-777هـ/1376-1455م)	ابن سارة	الفقه	فقيه بمكة ،وتولي المشيخة بالرباط	مكة المكرمة[4]
12-ابراهيم التازي (866هـ/1462)	/	التصوف الفقه الشعر	/	مكة المكرمة[5]
13-ابو البركات محمد بن موسى بن علي (789-823هـ)	ابن موسى	الفقه واللغة العربية الحديث والحساب	الافتاء والتدريس بمكة المكرمة والمدينة	بلاد الحرمين[6]

[1]- نفسه، ج2، ص163.

[2]- نفسه، ج7، ص18.

[3]- نفسه، ج2، ص157.

[4]- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر السابق، ج7، ص252.

[5]- نفسه، ج1، ص187.

[6]- نفسه، ج10، ص56.

14-أبو الخير خليل بن هارون بن مهدي(826هـ/1423م)	/	اللغة العربية الحديث	تولي القضاء	الحجاز وبلاد الحرمين[1]
15-أبو حامد محمد الرضا (781-824هـ/1380-1429م)	/	الفقه والعربية	التدريس والإفتاء القضاء في مكة المكرمة	مكة المكرمة[2]
16-يعقوب بن عبد الرحمن بن يعقوب(824-877هـ/1421-1473م)	ابن المعلم الشيفري	الفقه الحديث الفرائض والحساب	/	مكة المكرمة[3]

نلاحظ من خلال الجدول ان علماء المغرب الأقصى كانو فئة أقل مقارنة بالأوسط والأدنى ولكن كان لديهم أعمال واحدة مثل القضاء أو الفقه او الحديث ...إلخ

التعليق على الجداول لعلماء المغاربة في الحرم المكي :

- ✓ نلاحظ أغلبية العلماء كان شانهم بلاد المشرق.
- ✓ توصلنا أيضاإن الهدف من هذه الرحلات للعلماء المغاربة إمالأداء مناسك الحج او العمرة او لطلب العلم أو الاستقرار.
- ✓ يعتبر الحج موسما دينيا إلا انه ملتقى يجمع بين فئات مختلفة من العلماء.
- ✓ اهتمام العلماء بالعلوم النقلية" الحديث والفقه..." أكثر من العلوم العقلية
- ✓ يعتبر المغرب الاوسط مركز للعلماء والعلوم ومن بين مراكزه بجاية وتلمسان.

[1]- نفسه، ج3، ص205-206.

[2]- نفسه، ج8، ص41.

[3]- نفسه، ج10، ص284.

أنظر الى ملحق رقم1

- ✓ اختلاف وظائف العلماء المغاربة في الحرم المكي أئمة ومدرسين ومحدثين وفقهاء....
- ✓ انه على الرغم من بعد المسافة بين المغرب الإسلامي وبلاد المشرق إلا انه نجد عدد معتبر من العلماء الوافدين إلى الحرم المكي

- **بعض إسهامات العلماء المغاربة في الحجاز:**

لم ينحصر نشاط العلماء المغاربة في إلقاء الدروس بالحرمين فقط، بل تعدى ذلك إلى مشاركتهم لأهل الحجاز في مهن أخرى لها علاقة بالجانب العلمي نذكر منها:

1-تولي الأذان: نجد في هذا المجال المغربي أبو السعود بن سليمان المغربي(ق9هـ)، بحيث ذكر السخاوي في كتابه الضوء اللامع انه كان يؤذن بباب العمرة بالمسجد الحرام[1]

2-رعاية الاربطة والأوقاف: اسهمت مجموعة من العلماء المغاربة في خدمة الاربطة والقيام عليها نذكر من بينهم سليمان بن احمد بن سليمان الأسنوي الهلالي المغربي المدني المعروف "بابن السقاء"(802هـ)، ذكره السخاوي بانه تولى نظر الربط والاوقاف ولم يرى احسن منه قياما بها من العفة والنصح، وعمر ربطا كثيرة كانت قد اشرفت على الخراب.[2]

3-التعليم بالمدارس: قد تولى بعض المغاربة شؤون التدريس بمدارس مكة والمدينة، ونجد الشيخ أبو عبد الله ابن فرحون ق8 -14م مؤسس الاسرة بالمدينة المنورة كان ممن درس بالمدرسة الشهابية اثناء اقامته بها يوم نزل بالمدينة المنورة[3]

4-تاديب الأطفال: يعتبر تأديب الاطفال من اشرف وانبل الوظائف التي ساهم فيها علماء المغاربة نذكر ، عمر بن سالم بن بدر السراج، أبو حفص بن أبي نجا الوارقلي المغربي نزيل الحرم المدني والمؤدب، وذكر بانه كان صالحا زاهدا وجاورا الحرمين وسكن المدينة المنورة، بحيث وصفوه بالشيخ العالم، روي عنه بالإجازة الجمال بن ظهيرة.[4]

وهذا اقل من فيض علماء المغرب الاسلامي بأرض الحجاز، والقائمة طويلة لذكر اسماء العلماء الذين كانت لهم إسهامات في الحرم المكي...

---

[1]- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر السابق، ج11، ص113.

[2]- نفسه، ج3، ص260-261.

[3]- عامر مريقي، إبراهيم بحاز، مرجع السابق، ص930.

[4]- السخاوي، **التحفة اللطيفة، ج3**، مصدر السابق، ص330.

المبحث الثالث:

إسهامات علماء المغرب الإسلامي

بالحرم المكي

أولا: العلوم النقلية

1- علم القراءات

2- علم الحديث

3- التفسير

4- الفقه

ثانيا: العلوم العقلية

1- الطب و الصيدلة

2- علم المنطق

3- الفلك

ثالثا: الوظائف الاجتماعية (القضاء)

أولا:إسهامات علماء المغرب الإسلامي في العلوم النقلية:

لقد أسهم علماؤنا المغاربة في مكة و المدينة بحظ وافر في مجالات العلوم العقلية واللغوية وكذا العقلي

مفهوم العلوم النقلية: هي العلوم التي تعتمد على الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال للعقل فيها الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول، واصل هذهالعلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله.[1]

1-**علم القراءات**: نبغ في هذا العلم مغاربة وأندلسيون نقلوا السند المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم جيلا بعد جيل[2]، وبذلك ضلت حلق ومجالس العلم في المدينة تغص بطلاب العلم من تلاميذ علماء الاسلام الكبار، وهذا اثر في استمرار النشاط العلمي في المدينة خاصة وسائر البلدان الاسلامية عامة، فاشتهر الكثير منهم في مختلف العلوم واشتهرت المدينة بريادتها في علم القراءات[3].كذلك تميزت هذه الفترة بتأثير الدين على الحركة العلمية إذ كان هو السائد على عقول الناس ولا سيما ي علم القراءات حيث كثر المشتغلون بها لأنها تعد من العلوم المحمودة التي فرضها الله على كل مسلم ومسلمة، ففي هذا المجال يعود الفضل في ازدهاره في بلاد الحجاز إلى علماء مالكية المغرب الاوسط الذين عملوا على نقل هذا الفن إلى بلاد الحجاز ، حيث عرفت هذه الفترة عدد لا باس به من المقرئين[4]،

نذكر **يحي بن احمد الزندوني**(830-895هـ/1417-1489م) الذي قدم بلاد الحرمين لأداء فريضة الحج عام 845هـ وجاور في مكة ثم توجه إلى المدينة المنورة واستقر بها واختار إن يشتغل في المدينة بتعليم الأبناء القران الكريم واستمر على ذلك وقد جاوز السبعين من عمره[5].

و الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني المعروف بابن العرجاء المقرئ التونسي الفقيه (ت:540هـ) فقد ذكر السلفي في معجمه انه انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف بمكة، وتعد هذه مفخرة له

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون، **المصدر السابق**،ص.171

[2]- عامر مريقي، إبراهيم بحاز، المرجع السابق ص.925

[3]- عمرو عبد العزيز منير، **جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباسي، قسم التاريخ**،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى،ص.234

[4]- خالد بلعربي، **علماء مالكية المغرب الأوسط ببلاد الحجاز ودورهم في الحركة العلمية**، مجلة أنثروبولوجيا، ع2، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2023،ص430-.431

[5]- عامر مريقي، ابراهيم بحاز، مرجع السابق، ص925.

وللمغاربة جميعا ، ومغربي اخر **يعرف بالشويكي احمد بن محمد بن موسى لتوزري** (800/746هـ)الذي قدم مكة بعد سنة 790هـ[1].

محمد بن احمد بن عثمان أبو عبد الله التونسي المالكي الملقب الوانوغي (759-819هـ/1356-1416م)

اشتهر بتدريس التفسير اثناء مجاورته في مكة ثم انتقل للإقامة في المدينة المنورة وجاور فيها واشتغل بالتدريس والتأليف والإفتاء واتصف بالذكاء وقوة الفهم و، وبرع في علوم أخرى كالحديث واللغة العربية والعلوم العقلية[2].

2- **الفقه**: قال الله تعالى « تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا »[3].

ويعرف الفقه بأنه معرفة احكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والخطر والندب ولكراهية والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتهما من الأدلةفإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[4].

فمعرفة الفقه الاسلامي وادلة الاحكام ومعرفة فقهاء الاسلام من الامور المهمة التي ينبغي لأهل العلم العناية بها وايضاحها للناس، ولهذا حرص طلاب العلم من المغاربة كغيرهم مثل باقي المسلمين على تعلم الفقه وتعليمه وارتبط علم الفقه في المغرب الاسلامي ارتباطا وثيقا بالمذهب المالكي وقام الكثير منهم بتدريس علم الفقه واصوله في الحرمين الشريفين ومنهم:

محمد بن عبد الصمد التازي(ت:805هـ-1403م)وهو من العلماء المغاربة الذين جاوروا مكة مدة عشرين عاما، واشتغل بتدريس الفقه فيها[5].

---

[1]عامر مريقي، ابراهيم بحاز، مرجع السابق،ص925.

[2]اسماء جلال عامر، مرجع السابق، ص.172

[3] سورة الاسراء، الاية44

[4]ابن خلدون، **المقدمة**،تح: عبد الله محمد الدرويش، ط2، ج2، مكتبة الهدايا، دمشق2004ن ص.175

[5] اسماء جلال صالح عامر، مرجع السابق، ص182-183.

كذلك توجد اسرة ابن فرحون وعلى راسها **ابي عبد الله ابن فرحون**(ت:721هـ) الذي ساهم بانتشار الفقه في المدينة المنورة رغم ما لاقاه من الطائفة الشيعية بها الى ان وافته المنية بها سنه 721هـ[1].

ونذكر **محمد عبد القوي بن عبد القوي بن احمد البجائي** (ت:816هـ/1413م) وهو احد العلماء المغاربة الذين تميزوا في علم الفقه، وقد قدم مكة واستقر فيها وجاور مدة ثلاثين عاما وخلال تلك الفترة تفرغ لتدريس لفقه وقد قدم مكة فيه اعتقاد بالصلاح والتقي[2].

3- علم الحديث: احتلت السنة النبوية وعلومها مكانة عالية وتبوأت مكان الصدارة من الثقافة الاسلامية، ولقد كانت طريقة علماء هذا العصر في رواية الحديث تتمثل غالبا في الاجازة والمكاتبة[3]، وفي هدا المجال تزاحم كثير من المغاربة علماء وطلبة اذ كثير منهم كان حريصا على حصول علو السند المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ورائده عالم الحديث المحدث عالي القدر والسند عبد الله بن فرحون اليعمري الجياتي(ت:769هـ)[4] الذي اشار اليه ابن اخيه صاحب الديباج انه انفرد اخر عمره بعلو الاسناد، فلم يكن بالمدينة اعلى سند منه وانتهت اليه الرئاسة هناك مع جاه لم يشاركه فيه احد حيث اخذ علم الفقه والعربية عن والده، وكان من اكابر الائمة الاعلام ومصابيح الظلام وعالما الفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه[5].

اما بمكة المكرمة فاستطاع ايضا **الشيخ قطب الدين القسطلاني**(ت:686هـ) ان يسهم في علم الحديث بها لأنه كان عالما بالحديث ، فاخذ عنه جملة من العلماء الوافدين الى مكة وترك بمكة في مجال الحديث تأليف نذكر منها " الافصاح عن المعجم من الغامض المبهم"[6].

---

[1] عامر مريقي، ابراهيم بحاز، مرجع السابق، ص.972

[2] خالد بلعربي، مرجع السابق، ص.432

[3] خالد محسن حسان الجابري، **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي 648هـ/1250م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحضارة والنظم الاسلامية، ج2، جامعة ام القرى، 1993م، ص.454

[4] عامر مريقي، ابراهيم بحاز، مرجع السابق، ص.926

[5] ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب**، تح: محمد ال حمدي ابو النور، ج1، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ص454-455.

[6] عامر مريقي، ابراهيم بحاز، مرجع السابق، ص926.

اضف اليهم عالم مكة **التونسي الفخر التوزي**(ت:713هـ) المتبحر في العلوم منها علم الحديث بمكة حيث ذكر لنا الفاسي غن **محمد بن عبد الله بن فهد القرشي القاضي جمال الدين**(ت817هـ) انه قد سمع من التوزري صحيح البخاري ومسند الدرامي ومسند الشافعي والشفا[1]

4- **التفسير**:هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها و مشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها وعدها ووعيدها، وامرها وناهيها وامثالها[2].

وهو شرح لكلام الله تعالى ليفهمه من لم يصل ذوقه وادراكه الى فهم اللغة العربية وهو يعتبر في مقدمة العلوم الدينية بعد القراءات لأنه منبع العلوم الشرعية التي تعتمد على منهج القران والسنة، ويعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شارح للقران الكريم ويقتضي التفسير ان يكون لصاحبه منهج سليم ودقيق حيث يتجنب الوقوع في الخطا[3].

وعلم التفسير من العلوم الشرعية التي لاقت اهتماما واسعا من العلماء المغاربة وذلك نظرا لأهميته وقيمته الكبيرة، وقد ظهر العديد من العلماء المغاربة في هذا المجال ونخص بالذكر من قدم بلاد الحرمين وكان له دور في ازدهار علم التفسير ومنهم **محمد بن محمد بن مخلوف الثعالبي** (786-876هـ/1384-1471م) حيث كان متعدد العلوم والفنون وهو من العلماء الذين يرجع اليهم في الفتوى ببلاد المغرب، قدممكة قاصدا اداء فريضة الحج اكثر من مرة له العديد من المصنفات منها مصنف في التفسير جمعه في مجلدين ومن تلاميذه في التفسير **يحي العجيبي البجائي**(ت:862هـ/1457م)[4].

وكذلك **عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي**(786-876هـ/1384-1471م) ارتحل الى الحجاز فأدى فريضة الحج وعاد الى مصر وتونس سنة 819هـ، فلازم بها العلامة ابن مرزوق الحفيد الذي اجازه ومن مؤلفاته في التفسير "الجواهر الحسان في تفسير القران في أربعة أجزاء"[5]...

---

[1] تقي الدين الفاسي، **ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تح: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، ط1، ج1، مركز احياء التراث الاسلامي، جامعة ام القرى، 1998م، ص.244

[2] خالد محسن الجابري، مرجع السابق، ص.450

[3] نور الهدى كولة، هاجر جردانية، **التواصل الثقافي بين المغرب الاسلامي وبيت المقدس في العصر الوسيط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة يحي فارس بالمدية، 2021، ص.50

[4] اسماء جلال صالح عامر، مرجع السابق، ص.170

[5] سعاد حطاب، مصطفى مغزاوي، **العلوم العقلية والنقلية في المغرب الاوسط العهد الزياني انموذجا**، ع18،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف،2017،ص128

ثانيا:العلوم العقلية في بلاد الحرمين:

مفهوم العلوم العقلية: يقول ابن خلدون "واما العلوم العقلية هي طبيعية للإنسان من حيث انه ذو فكر فهي ليست مختصة بملة ولا شرع وتسمى علوم الفلسفة والحكمة.[1]

والعلوم العقلية من العلوم التي لم يغفل عنها المغاربة، وقد تميز فيها العديد منهم ومن بين هذه العلوم نذكر:

1- **الطب والصيدلة**: يعرف ابن خلدون ان علم الطب هو صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية...[2]

وعلى الرغم من اهمية هذا العلم الذي يعتمد على مساعدة الناس وانقاذهم من الهلاك الا انه كانت تعرف الحجاز بشح الاطباء المغاربة عموما، حيث لا نكاد نحصي عدد قليل من اطباء مغاربة قدموا خدماتهم الجليلة خلال فترة الدراسة ومنهم **ابو عثمان الحكيم المغربي**(ت: أوائل القرن 8هـ/14م)، المجاور بمكة وقد كان عارفا بالطب، ودليل ذلك ان اهل مكة نقلوا عنه حكايات دالة على معرفته بالطب[3].

ثم نجد الطبيب **محمد بن محمد بن احمد بن الزين القسطلاني المغربي المكي** (ت: قبيل 890هـ/1485م)، الذي كانت له عناية واشتغال بالطب بمكة المكرمة، ثم سافر بعدها الى الهند ولقي هناك بالطب[4].

هذا في مكة المكرمة، اما في المدينة المنورة فيذكر ابن فرحون عن دينار المغربي(ت:734هـ) عند توفير الادوية فقال "وكان مسكنه بدار الشيرابي ، هيأ فيه منزلا للخاص والعام وجعل في منزله مارستانا للمرضى

ولا يسمع بمريض من الخدم والمجاورين والفقراء والمسافرين الا ويحمل نفسه في الحين الى عيادتهويحمل اليه الاشربة والاغذية الملوكية حسب شهوة المريض وارادته"[5].

وكذلك يوجد ايضا **ابا الحسن علي بن فرخوص التلماسي المغربي**(ق: 8هـ/14م) كان ذا معرفة كبيرة بعلوم الحرف والكيمياء واسرار الطلاسم، وكان ذا فضل في علم الطب، اضف اليهما محمد بن علي بن احمد بن محمد

---

[1] ابن خلدون، مرجع السابق، ص248.

[2] نفسه، ص.493

[3] عامر ريقي، المرجع السابق ،ص243.

[4] ابن فهد، الدر الكمين، ط1,ج1,در وتح :ابو عيد الله الملك بن عبد الله بن دهيش ,دار خضر, بيروت,1421هـ-2000م,ص298, 299.

[5] عامر مريقي، مرجع السابق، ص250.

الانصاري التونسي وقد ذكره السخاوي في التحفة من انه شاركفي الطب بالمدينة وتردد عليه بعض من اهل المدينة لمعرفتهم بمهارته فيه[1]

2- علم المنطق: ويعرفها ان خلدون في مقدمته انها قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات، وذلك ان الاصل في الادراك انما هو المحسوسات بالحواس الخمس[2].

وعلم المنطق من العلوم التي لم يغفل عنها المغاربة وقد تميز فيها العديد منهم واشتغلوا بتدريسها في بلاد الحرمين[3] ومنهم:

احمد بن يونس الحميري القسنطيني(ت:878هـ/1473م) فإضافة الى كونه كان عالما بالعربية والحساب كانت له ايضا مشاركات في علم المنطق، كذلك نجد **ابا الفضل محمد بن محمد المشدالي البجائي**(ت:864هـ/1459م) حيث ذكر صاحب السخاوي انه اسهم في اقراء علم المنطق بمكة وممن اخذعنه العلم **يحي بن شاكر بن عبد الغني الدمياطي الشافعي المعروف بابن الجيعان**(ت: 880هـ/1475م) اثناء مجاورته الاولى بمكة[4]

حمزة بن محمد بن حسن البجائي(839-903هـ/1435-1496م) وهو من العلماء المغاربة الذين قدموا مكة للحج اكثر من مرة، كانت المرة الاولى عام 877هـ وقد جاورا في مكة بعد انتهائه من الحج في المرة الثانية، واشتغل بتدريس المنطق وسمع منه طلاب العلم[5].

---

[1]- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ج3، مصدر لسابق، ص 674.

[2]- ابن خلدون، ، مصدر السابق، ص.262

[3]- اسماء جلال صالح، مرجع السابق، ص.194

[4]- عامر مريقي، مرجع السابق، ص.237

[5]- اسماء جلال صالح، مرجع السابق، ص.195

ثالثا:الوظائف الإجتماعية (القضاء):

القضاء منصب رفيع وهو من الوظائف التابعة للخلافة يقول ابن خلدون : ان القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات، الا انه بالأحكام الشرعية المتلاقاة من الكتاب والسنة فكان لذلك من وظائف الخلافة [1].

ومرجع القضاء الى انقطاع الشيء وتمامه[2]، لقوله تعالى« وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لِقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »[3]، ولقوله ايضا « وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ »[4].

ولهذا كان الكثير من العلماء يمتنعون عن قبول منصب القضاء خوفا من تداخل السلطة الحاكمة في شؤونهم[5]، وقد نال بعضهم اذى كبير جراء هذا الامتناع مثل الامام ابو حنيفة النعمان الذي اعتذر عن تولي منصب القضاء خوفا من ان يحمل عليه الافتاء بما يخالف الشريعة الاسلامية ولا يتفق مع ذمته وضميره وتم قابه بالسجن ثم عفي عنه[6].

---

[1]- خلود عبد الباقي ابراهيم الابدنة، **الاسر العلمية في مكة المكرمة واثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى،1420هـ/2004م، ص .181

[2] - عمر احمد كامل، **النوازل التي تحتم على القاضي الخروج من مقتضيات القضاء**، ع37، القاهرة، 2022م، ص.566

[3]- سورة الشورى، الاية .21

[4]- سورة غافر، الاية .20

[5]- خلود عبد الباقي، مرجع السابق، ص.181

[6]- سعيد عبد الفتاح عاشور واخرون، **دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية**، دط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996، ص157.

ولما جاء الاسلام احتكم المسلمون الاوائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،واعتبر الرسول أول قاض في الاسلام كان يحكم بين الناس بما ينزله عليه الله من الوحي ،كما كان يستشير أصحابه وبعد انتشار الدعوة الاسلامية أذن الرسول لبعض الصحابة بالقضاء بين الناس بالكتاب والسنة.[1]والقاضي في المجتمع المكي له مكانة كبيرة.[2]وأول من مارس القضاء من قضاة المغرب بالمدينة المنورة عبد الله بن فرحون التونسي الذي تولى القضاء نحو أربعة وعشرين عاما ،كذلك نجد القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن أبيالقاسم فرحون الذي تولى القضاء بالمدينة المنورة سنة 793هـ واستطاع ان يصنف بها مؤلفين اثنين هما "التبصرة في آداب القضاء وتسهيل المهمات في شرح الجامع".[3] وحكمة القضاء تقضي بنصرة المظلوم وقمع الالم وقطع الخصومات[4]،وجاء الاسلام واعيا الى العدل المطلق وأوجب اقامته[5].

وفي الأخير نقول ان العلوم التى برز فيها علماء المغاربة علوم عقلية ونقلية وكان ميلهم الأكثر للعلوم النقلية كالحديث والفقه وغيرهم ,كما مارسوا وظائف عديدة مثلا القضاء .

[1]- سعيد عبد الفتاح عاشور ،المرجع السابق-ص161

[2]- خلود عبد الباقي ابراهيم، المرجع السابق ،ص181

[3]- عامر صديقي-ابراهيم بحاز، المرجع السابق، ص 927

*ابن فرحون 799 هـ :عالم ابحاث في المدينة وهو من أصل مغربي تولى القضاء بالمدينة عام 793هـ ،الزركلي،**الاعلام**،ج1، ص52
الأبحاث المقدمة الى الندوة الكبرى ،مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية لعام 1426 هـ، جامعة ام القرى 1426-2005م،ص16

[5]- نفسه، ص 19

المبحث الرابع

تأثير وتأثر علماء المغرب الإسلامي في الحرم المكي

أولا:الأثر الديني لعلماء المغرب الاسلامي في الحرم المكي.

1. انتشار المذهب السني في المغرب الاسلامي.
2. انتشار المذهب السني في المشرق الاسلامي.
3. دور ركب الحج في انتقال علماء المذهب المالكي الى بلاد الحجاز.

ثانيا: الأثر العلمي لعلماء المغرب الاسلامي في الحرم المكي.

1. الأثر العلمي في الكتاتيب.
2. الأثر العلمي في المساجد.
3. الأثر العلمي في الاربطة.
4. الأثر العلمي في المدارس.
5. المناظرات العلمية.

ثالثا:النظام التعليمي لعلماء المغرب الاسلامي والحجاز

أولا:تأثير و تأثر بين المغرب الاسلامي والمشرق بين قرنين 6-9ه:

ان الحديث عن الروابط بين المغرب الاسلامي والمشرق يوجهنا الى الحديث عن الجو الديني لبلاد المغرب وبما يتميز من انتشار للمذهب السني. فكان العلماء هم المسؤولين عن انتشار المذاهب في بلدانهم من خلال مؤلفاتهم ونشرها. وأسسوا المدارس لهذا الغرض كما أنها ظهرت حرب فكرية ضد المخالفين في الدين الاسلامي للحفاظ على نقاء الجو المذهب

1- انتشار المذهب السني في المغرب الاسلامي:

لقد شهد العالم الاسلامي سيطرة على الحياة الاسلامية[1] ، ورغم الصراعات المذهبية وتقليد الذي شهده والتشويه الا أنها تستعي عافيتها وينتظم شملها وترتفع فوق الاجتهاد، ويتفرغ طلبة العلم الحريص ونظر فيما كتبه العلماء والى أراء الأئمة نظرة صحيحة ويتأكدون أن أولئك أئمة منهم "الامام مالك "[2] ،حيث سعى العلماء على ارجاعمكانة المذهب المالكي الذي انتشر أولا في حياة الامام في المدينة ومنها في جميع المناطق المجاورة لها ما عدا الكوفة التي كان يغلب عليها أصحاب الامام أبي حنيفة[3]، وقد بلغ عددا هائلا لعلماء المذهب المالكي [4]، وينسب المذهب المالكي الى الامام **مالك بن أنس** 179ه ، وغلب مذهب مالك بعد وفاته على أهل الحجاز والبصرة ومصر من بلاد افريقية والاندلس والمغرب الاقصى الى بلاد من اسلم من السودان، وظهر ببغداد ظهورا كثيرا وكان ببلاد فارس[5].

---

[1]محمد بن بلقاسم، **تحرير بعض المسائل الفقهية على مذهب السادة المالكية او النصرة لمذهب امام دار الهجرة**، ط1، دار – ابن حزم، بيروت، 1431ه/2010م، ص 54.

[2]– نفسه ص58.

*الامام مالك: أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ولد عام 93ه ونشأ في المدينة وأخذ عن علمائها الكبار مثل "بن سعيد الأنصاري" وسرعان ما نبع هذا الفتى وأشرقت عبقريته وجلس للإفادة وقصده طلبة العلم من الافاق والذين وفدوا عليه من عالم الاسلام ومن مال افريقيا وحملوا "موطأه" و أراءه و أصبح اماما في الحديث وغير المالكية مذهبا في الفقه توفي سنة 179ه /يحي بن يحي الليثي، **الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس94–179ه**–تصح 1 الدكتور بشار عواد ط2،م1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1997،ص5–6.

[3]– نفسه ص .60

[4] –نفسه، ص.59

[5]– ابن فرحون، مرجع السابق، ص60.

*أنظر اللى الملحق رقم2.

وكانت منطقة المغرب هدفا لكثير من المذاهب من بينها المالكي الذي تعصبوا له ودخل المذهب الى المغرب عن طريق الحجاج وطالبي العلم من الافريقيين الذين توجهوا الى مراكز العلم في مصر والحجاز حيث تتلمذوا على الامام مالك المستمسك بالكتاب والسنة الذي لا يميل الى التخريب والتأويل كفقهاء الحنفية، وما اتسم به مذهب مالك من ميل الى الشدة والصلابة والبعد عن اسباب الترف، وقد وجدت تلك الصمات هوى في نفوس المغاربة الذين يميلون الى التمسك بما يؤمنون، واحب من كان مالكيا وغير ذلك استبعدوه وحاربوه، وبعد ان قامت دولة الادارسة بالمغرب الاقصى دعمت المذهب المالكي وبعد سقوط الادارسة وقيام دولة المرابطين دخل المذهب المالكي في صراع مع المذاهب الاخرى من شيعة وخوارج الا انه انتصر في النهاية، وكان قيام دولة المرابطين نصرة للمالكية في المغرب وتأكيدا لدور علماء المالكية فالدولة اساسا هي دعوة اصلاحية وتطورت الدعوة الى حركة مسلحة خلصت المغرب الاقصى من البدع وعملت على توحيد المغرب الاقصى لتعاليم الامام مالك وكان للمرابطين هذا بفضل دراستهم للمذهب ولأحكامه وبفضل علماء الدولة المالكية[1].

يقول المراكشي:« ولم يقرب من امير المسلمين ويحظى عنده الا من علم علم الفروع، اغنى الفروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك زمان كتب كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم» فلم يكن احد من مشاهير اهل ذلك الزمان يعتني بها كل الاعتناء[2].

واصبحت المدن المغربية مراكز ودار للعلماء والمحدثين وحملة راي على مذهب مالك بن انس رحمه الله ومن هذه المراكز تلمسان التي هي قاعدة المغرب الاوسط[3]، وانجبت البلاد الكثير من علماء المالكية الذين حفلت بهم المجالس ودور العلم[4]

[1]- حسن علي حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس"عصر المرابطين والموحدين"**، ط1، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1980، ص463-464.

[2]- المراكشي، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، ح: محمد سعيد العريان، محمد العربي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م، ص.172

[3]- البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية، جزء من المسالك والممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، دس، 77.

[4]- حسن علي حسن، مرجع السابق، ص465.

كما دخلت المؤلفات المصرية في المذهب المالكي ككتاب المختصر الفرعي **لابن الحاجب** 646هـ/1248م والمسمى مختصر منتهى السؤال والامل في علمي الاصول والجدل وهو جامع المسائل الاصولية الذي اعجب به العلماء[1].

ومن بين الكتب الاساسية في المذهب كتب الامهات:

- ✓ المدونة.
- ✓ الواضحة
- ✓ العتيبة.
- ✓ الموازية.[2]

[1]– مريم الهاشمي، **الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الاسلامي، دراسة نماذج« تلمسان، فاس، تونس»من ق 6–9هـ/12–15م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الاسلامي الوسيط، جامعة تلمسان 1440هـ/2019، ص.276.

[2]– محمد بن بلقاسم، مرجع السابق، ص68.

*إبن الحاجب :الشيخ العلامة أبو عمر بن عمر بن أبي الحاجب الكري (570ه-646ه) المقرئ الفقيه النحوي مفت ومناظر **الذهبي سير أعلام النبلاء** ،ط11,ج23،مؤسسة رسالة ،بيروت 1418ه-1996م،ص265-266

2- انتشار المذهب السني بالمشرق الاسلامي:

يعتبر المذهب المالكي ليس مذهبا فقط بل هوية وطنية وتراثا حضاريا الذي كانت انطلاقته من المدينة المنورة موطن مؤسسة مالك بن انس، وتبلور وانتشر بالأقاليم الاسلامية واعتبر مدرسة مستقلة بين المدارس الفقهية وانتشر في الافاق شرقا وغربا وزاد انتشاره بالمغرب الاسلامي حتى اصبح المذهب السائد وتغيرالحال ودخلت مذاهب اخرى لبلاد المغرب وفرق سنية «حنفية، خوارج، اباضية، صفرية، شيعية والاسماعيلية والمعتزلة»، وكان من الطبيعي ان تنقل هذه الاتجاهات المذهبية بالمشرق الاسلامي خلافاتها وتناقضاتها [1].

توسعت قاعدة المذهب المالكي في الحجاز والمدينة بسبب دعم العباسيين لهم وكان سببا في كسب الناس وبناء على طلب المنصور والمهدي صنف مالك كتاب "الموطأ" وفرضه العباسيون على الناس.

وتبنت دولة المرابطين وبعدها دولة الموحدين في المغرب الاقصى مذهب مالك ونشروا الكتب التي تحوي اراءه، وتوسع المذهب ورسخت قواعده بسبب دعم السلطة له[2].

---

[1]- اولاد ضياف اكرام، بوعلاق زهرة، **المذهب المالكي في بلاد الغرب الاسلامي بين الانتشار والثبات في ظل التنافس المذهبي الديني ق2-5هـ، مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية**، ع2، جامعة 8ماي،1945، قالمة، 2023، ص2.

حنفية:نسبة الى الامام ابي حنيفة بن النعمان ،نشأ المذهب الحنفي في الكوفي ،أنظر محمد نصر الدين النقيب ،المذهب الحنفي ومراحلة وطبقاته ،ضوابطه نمصطلحاته ،خصائصه ومؤلفاته ،ط1،ج1،مكتبة الرشد ، الرياض ،1422هـ/2001،ص82/37

[2]- العمارة ساسية، **المذهب المالكي وانتشاره في المغرب الاسلامي**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2018، ص.118

3- دور ركب الحج في انتقال علماء المذهب المالكي الى بلاد الحجاز:

لقد كان الركن الخامس من اركان الاسلام بالنسبة للحجيج المغاربة ذو اهمية بالغة، فركب الحج المغاربي كان ينطلق من اقصى مكان في المغرب العربي وهو المغرب الاقصى مرورا بكل البلدان المغاربية وصولا الى الحجاز مكان البقاع المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وللإشارة فان ركب الحج لم يقتصر على الحجاج فحسب بل تعداه الى فئات احرى عديدة من المجتمع كالتجار والطلبة والعلماء[1]

والرحلة الحجازية التي كانت في الاساس دينية لأداء فريضة الحج وبعدها عملية من اجل لقاء العلماء والفقهاء واستكمال التحصيل العلمي[2].

كذلك نجد ان ركب الحج قد اسهمو بصورة فعالة في انتقال علماء وطلبة المغرب الاوسط الى ارض الحجاز او البقاع المقدسة، حيث كان لهذا الركب الاثر الجلي في انتقال علماء المغرب الاسلامي اما لطلب العلم او الحج، او لأداء المناسك ومجاورة الاماكن المقدسة اما لفترة قصيرة او طويلة، حيث تتوفر ظروف طلب العلم وسبل تحصيله[3]

[1] – محمد محمدي، **ركب الحج ودوره في انتقال علماء المالكية من المغرب الاوسط الى بلاد الحجاز**، مجلة النوازل الفقهية، ع2، الجزائر، 2023،ص.52.

[2] – محمد برشان، **اثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي "الجنوب الغربي الجزائري انموذجا"**، مجلة خلدونية، د ن، ص.196

[3] – محمد محمدي،مرجع السابق، ص52.

ثانيا:الأثر العلمي لعلماء المغرب الاسلامي في الحرم المكي.

1- الأثر العلمي في الكتاتيب:

بعد صدر الاسلام انتشرت الكتاتيب في ارجاء الدولة الاسلامية واصبحت مراكز لتعليم الصغار، وبالرغم من اختلاق طريقة لتعليم الاطفال في الكتاتيب بين المشرق والمغرب الا ان التعليم واحد والغاية من هذه الكتاتيب هي التحفيظ وكتابة السور القصيرة من القران ومعرفة الخط وفهم بعض الاحاديث وعقائد السنن والحساب، حيث انتشرت هذه الكتاتيب في المسجد الحرام [1]، وعليه ان يكون الصبي من اهل مجلس الادباء[2]، ويعود خدمة نفسه ومعلمه وكل من اكبر منه وطاعة معلميه ومؤدبيه وتسهل عليهم الحكمة وتحدد الشريعة والسنة ويعتادون على ضبط النفس ويتعلمون الاخلاق[3]، ورغم انه لا يجوز تعليم الخط في المساجد لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتنزيه المساجد من الصبيان والمجانين لانهم يسودون حيطانها وينجسون ارضها ذ لا يحترزون من البول وسائر النجاسات، بل يتخذون للتعليم مواضع شرحة من اطراف الاسواق ويمنعون ايضا من التعليم في بيوتهم، وكانوا يتخذونها حرفة من اجل المعايش ومصدر رزق ولقوله صلى الله عليه وسلم «خير من مشى على الارض المعلمون الذين خلف الدين جدوده» ويشترط في المعلم ان يكون من اهل صلاح والامانة حافظا لكتاب الله ولا يسمح لعازب ان يفتح مكتب للتعليم الا ان يكون شيخا كبيرا واشتهر بالدين[4].

ومن كان عمره فوق سبع سنوات يأمره المؤدب بالصلاة في جماعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال «علموا صبيانكم الصلاة لسبع واضربوهم على تركها لعشر»[5].

---

[1]- ايمان مهدي، **العلاقات الثقافية للمغرب العربي في الحجاز خلال القرن7-9/628-630م**، جزء من نيل شهادة الدكتوراه، جامعة كربلاء، 2022، ص.7

[2]- ابن مسكوبه، **تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق**، مطبعة الحسينية المصرية، مصر، 1329، ص.50

[3]- نفسه، ص.52

[4]- ابن الاخوة، **معالم القربة في احكام الحسبة**، تح: محمد محمود شعبان صديق احمد عيسى المطيعي، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي، مصر، 1408، ص260.

*الكتاتيب: هي جمع كتاب وهو مكان للتعليم كان يقام غالبا بجواؤ المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقران الكريم، وهو اشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم، نظر: حسن عبد الغني ابو غدة، **دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي وقف الكتاتيب "مدارس التعليم الابتدائي ودوره في تعزيز التقدم الثقافي والعلمي"**، جامعة الاسلامية، 1430هـ/2009م، ص.201

[5]- الشيرزي، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، د ط، مطبعة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365,1946، ص103.

ولا ينبغي للمؤدب ان يستخدم احد الصبيان في حوائجه واشغاله[1]،

ونلاحظ هذا النوع من المكاتب لا يتقيد بعدد من الطلاب، وعرفت المصادر بانها مكاتب لتعليم وتأديب الاطفال في المسجد الحرام والمسجد النبوي[2]، منها مكتب يوسف بن علي بن سليمانالقروي نزيل مكة ومؤدب بالمسجد الخرام، ادب الاطفال وكان قارئ للفقه[3]، كذلك نذكر عبد المؤمن بن عبد الدائم بن علي سمنودي ويقال له مؤمن وذكر ان اسمه محمد جاور بمكة عدة سنينعلى طريقة حسنة وادب الاطفال مدة سنتين وتأهل ، توفي سنة 807هـ[4].

ويبدو ان الحجاز قد انفرد عن غيره من بلدان العالم الاسلامي، فالمعروف عن المؤدب هو الذي يقوم بتأديب اطفال الخلفاء والامراء خاصة ان هؤلاء المؤدبين كانوا في مجملهم من العلماء والمشاهير، ونلاحظ ان اغلب المصادر اسمتهم بالمؤدبين لا المعلمين وفي كلتا الحالتين نجد هؤلاء المؤدبين يتقاضون اجر مقابل ذلك[5]، كما نجد بعض السلاطين والعلماء المحسنون الاغنياء ساهموا في انشاء مكتب موقوف على عدة ايتام لقراءتهم وتأديبهم ويتحمل كافة نفقة الايتام وكل هذا ليحصل ثواب من الله تعالى والهداية[6]، وينبغي ان يكون المعلم من اهل الصلاح والامانة، حافظ لكتاب الله[7]، وتعليمهم القران والخط العربي الذي هو ترجمة القران والسنة والوسيلة الاولى لحفظ علوم الشريعة والاسلامية واللغة العربية وادابها[8]، وان يعلمهم ما يطيقون تعليمه ويحتملون قراءته واشترط على انه من بلغ من الايتام يستبدل بغيره، الا اذ كان قد بقي عليه اليسير من القران الكريم فيبقي بالمكتب حتى يستكمل في حفظه[9].

---

[1]- الشيرزي، مرجع السابق، ص.104

[2]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص.58

[3]- الفاسي، **العقد الثمين** ،مصدر السابق ،ص.48

[4]- نفسه، ج5، ص519-.520

[5]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص.63

[6]- ابن حجر المكي، **تحرير مقال في اداب واحكام وفوائد يحتاج اليها مؤدبوا الاطفال**، تح: السيد ابراهيم، مكتبة القران، القاهرة، ص60-.62

[7]- ابن الاخوة، المرجع السابق، ص.260

[8]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص.65

[9]- السخاوي، **تحفة اللطيفة** ،مصدر سابق ،ج3،ص410.

2- الأثر العلمي في المساجد:

يعتبر النشاط التعليمي من اهم وظائف المسجد بعد الشعائر التعبدية وكان من اعظم مهماته وصفه مكانا يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما اصحابه حيث يقيم حلقات العلم ويشجع من يقيمها ويجلس اليهم فيها[1].وكان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد فيعلم الجاهل ويفتي في المسائل ويبين الاحكام، كانوا يتنافسون على الحضور اليها ويوصي بعضهم بعضا[2]، وبغض النظر على ان المسجد مكان للصلاة والعبادة فهو افضل بقعة على الارض واطهرها واحب الاماكن الى الله مساجدها، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« احب البلاد الى الله مساجدها» رواه مسلم[3]، حيث تقام فيه المناسبات الدينية والقاء المحاضرات ومناقشة الامور للمسلمين فيه[4]، وتنظيم الندوات الدينية لتوعية كافة المسلمين والاسهام في رفع مستواهم الديني والاسلامي، كما يوجد علماء يشرفون على المدارس او الكليات التابعة للمسجد من حيث توفير الامكانيات والظروف المناسبة للتعليم وتعليم القران لعامة المسلمين والفقه والشريعة والاحكام وعلوم الحديث وفتح فصول لمحو الامية لتوسيع مداركهم الثقافية[5].

وترى ان الكثير من العلماء يروا ان التدريس في المسجد الحرام او المسجد النبوي افضل واعظم اجرا، كما انه لا يحتاج الى تكليف، فهناك من يقوم به من يريد ثواب الاخرة والنفع، والاخر بمقابل لمنه نادر جدا، والمساجد ابوابها مفتوحة لمن يريد طلب العلم [6]، وكان العلماء هم الذين يعينون الوقت للتدريس حسب جداولهم لان بعضهم كان يقوم بإلقاء الدروس في المدارس وفي عيد الفطر والاضحى اوقات يترك العلماء فيها التدريس، والاجازة الاسبوعية كانت يومي الثلاثاء والجمعة[7]

---

[1]- ايمان مهدي، المرجع السابق، ص.67

[2]- نفسه، ص.68

[3]- عبد الله السعيد، **رسالة المساجد**، ط1، دار الضياء، الاردن، 1412هـ/1992م، ص.5

[4]- علي مختار، **دور المسجد في الاسلام**، دار الاصفهاني في الطباعة، جدة، 1406هـ، ص.12

[5]- نفسه، ص.13

[6]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص.69

[7]- نفسه، ص70.

والدراسة في الحرم المكي لم يكن لها منهج معين، بل كان لكل شيخ علم مخصص يدرسه كثل الافتاء والنحو، الفقه وعلم الكلام، واللغة العربية[1]، وكان بعض الطلاب يقومون بالتدريس بوجود شيوخهم لمعرفة طريقة تدريسهم وتوجيههم الى الافضل[2] وان المقاصد الاساسية للمساجد هي اداء الشعائر الدينية وتلقي العلم، كما انه خصص لايواء الفقراء[3].

ولاختيار الافراد القائمين على امر المسجد على ان يكون غيور على اسلامه وحافظ لكتاب الله حفظا جيدا وحسن معرفته للسنة والسيرة النبوية، كذلك التواضع وحسن سيرته، ويفضل دائما ان يكون اكمل تعليمه لدرجة كافية[4].

يقول العالم ول ديورانت« فلم يكن الزائر اذا دخل مدينة في اي بلد من بلاد الاسلام يخالجه شك في انه يستطيع الاستماع الى محاضرة علمية في مسجد المدينة الاكبر في اي ساعة من ساعات النهار»، وتقول الدكتورة زيغريد« لم تقتصر مهمة المسجد على الصلاة بل تعدته الى اغراض الدين والمجتمع كتعليم الاطفال الطلاب ومباشرة امور القضاء»، اما الاستاذ عبد الحليم منتصر قال« لم تكن الحلقات العلمية بالمساجد مقصورة على الدراسات الدينية وانما تعددت الى العلوم العقلية كعلم اللغة والطب»[5].

[1]- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ج1، ص232-233.

[2]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص71.

[3]- عبد الله السعيد، مرجع السابق، ص7-8.

[4] - علي محمد مختار، مرجع السابق، ص26-27.

[5]- عبد الله سعيد، مرجع السابق، ص27.

3- الأثر العلمي في الاربطة:

قبل ظهور الاربطة في مكة المكرمة كانت تسمى بالدور ولها نفس دور الرباط، اما دور الاربطة في الحركة العلمية كانت الاربطة[1]، وتعني الاربطة الرباط، والمرابطة ملازمة ثغر العدو واصله ان يربط كل واحد الفريقين خيله، والرباط المواظبة على الامر[2]، لقوله تعالى« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ »[3]ومعناه حافظوا، وقيل واظبوا على مواقيت الصلاة[4].وكانت الاربطة في اصلها منشئات دينية وعسكرية يقيم بها المحاربون للتعبد والاستعداد للجهاد والتربص لأعداء الاسلام واشتق اسمها من الآية الكريمة[5]« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل»[6].

والرباط مجرد مأوى يقيم به المنقطعون للعبادة ومن الاربطة ما كان يخصص للنساء فكان بمثابة دار كفالة للمرأة ويقيم بها بنات الايتام والارامل والتي لا عائلة لهم[7].

واصحاب المتصوفة اخذت الاربطة بناء لتعبد فيه والانفراد فيها بالتعبد واطلق اسم الرباط على ما استحدثه الصوفية من ابنية يحتلون فيها[8] ، وفي كتاب شفاء الغرام اكثر من عشر رباطات التي منها التي بمكة المشرفة الموقوفة على الفقراء، منها رباط المعروف برباط السدرة بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل الى المسجد الحرام.

*رباط عند باب المسجد المعروف بباب الجنائز وتاريخ وقفه 775هـ وفيه ان واقفه وقفة على الصوفية الواصلين الى مكة المقيمين والمجتازين من العرب والعجم.

*رباط المعروف برباط الجوزي ورباط عند باب المنفرد ويقال له رباط الفقاعية وتاريخ وقفه 492هـ[9].

---

[1]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص76-77.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، نشر اداب الجوزة، ايران 1405، ص.302

[3]- سورة ال عمران، الاية.200

[4]- ابن منظور، مرجع السابق، ص.302

[5]- حسن باشار، **الاثار الاسلامية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص.133

[6]- سورة الانفال، الاية.6

[7]- حسن باشار، مرجع السابق، ص.133

[8]- ابن الجوزي، مرجع السابق، ص.1074

[9]- الفاسي، **شفاء الغرام باخبار بلد الحرام**، تح: كتبة من كبار العلماء والادباء، ج1، دار الاحياء للكتب العربية، مكة المكرمة، 1956، ص330.

* رباط قبالة مسجد الحرام المعروف بأجياد[1].

كما انها جعلت رباطا لطلبة العلم من بلاد المغرب المقيمين في المدينة ولإقامة الحجاج المغاربة فترة الموسم[2]، وكان العلماء المغاربة يجدون راحتهم في تلك الاربطة ويقيمون لياليهم فير سرور ونعيم وامان[3].

ولقد كانت الرباطات بعضها موقوفة لنساء الصوفيات الاخيار والمجاورات وبعضها على الفقراء الغريات والمتدينات وبعضها على الفقراء والمساكين من اي جنس ان، والبعض على الصوفية والعلماء والقراء والبعض على الحجيج وطلاب العلم[4]، وكان اهل الحجاز يعظمون هذا الرباط تعظيما شديدا الذي كان يسكنه الفقراء والمساكين، والمعلمين[5].

[1]- الفاسي، **شفاء الغرام باخبار بلد الحرام**، مرجع السابق، ص.332

[2]- عبد الغني المالكي، **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الاراضي المقدسة منذ سنة 8هـ حتى سقوط الخلافة العباسية**، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1408هـ-1978م، ص.136

[3]- القلصادي، **رحلة القلصادي**، تح: محمد ابو الاجفان، شركة تونسية للتوزيع، تونس، 1978م، ص.134

[4]- الفاسي ،**شفاء الغرام باخبار ملوك البلد الحرام**، مرجع السابق، ص334-.335

[5]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص84.

- الأثر العلمي في المدارس:

أ- **الاثر العلمي لعلماء المغرب الاسلامي**:ان للمذهب المالكي تأثير كبير في انتشار الثقافة العربية الاسلامية في بلاد المغرب العربي، والمجتمع المغربي كان لديهم ثقافة فكرية من خلال نشاط حركة التأليف والترجمة، حيث قام بتأليفها علماء بارزين وكان نتاج ذلك بناء مدارس وزوايا العلم لجلب الطلبة من كل انحاء العالم[1].وقد حظي عدد كبير من علماء المغرب الذيم استقروا بالمشرق بالاحترام من قبل الحكام فتصدروا مجالس العلم والتدريس[2]، ومن ابرز هؤلاء العلماء **ابو عبد الله البجائي** (612هـ) ، محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الفهري من اهل بجاية ذكره ابن الابار رحل الى المشرق ولقي جماعة وافرة من حملة الحديث وولي القضاء ببجاية ثلاث مرات، وتفنن بعلم الكلام واصول الفقه حتى اشتهر "بالاصولي"[3]، ونجد **التلمساني ابو الحسن**(972هـ) الذي كان عارفا بالحساب و التفسير، خطيب وعالم من فقهاء المالكية انقطع لنشر العلم وتدريسه[4].

ومن أهم المؤسسات التعليمية هي المدارس ولقد اهتم المرينيون في ذلك الوقت ببناء المدارس والقصد من بناء هذه المدارس ايواء الطلبة والبعض يستعملها للتدريس، وللمدرسة مسجد داخلها وله امام من الطلبة او غيرهم، ومن بين هذه المدارس التي قامت الدولة المرينية ببنائها: مدرسة الحلفائيين بفاس ويطلق عليها اسم بالصفاريين[5].

مدرسة الصهريج: بنيت قرب مسجد الاندلس بفاس بنيت على اتم الحال من حولها سقالبة ودار الوضوء وفندقا يسكن فيه طلبة العلم، ورغب بها الفقهاء للتدريس واسكنها طلبة العلم وقراوا القران واجر عليهم الانفاق والكسوة[6].

---

[1]- ايمان مهدي، المرجع السابق، ص.91

[2]- جميلة حميدي، سامية بورزق، **الروابط الثقافية بين مدن المغرب الاسلامي والمشرق خلال القرن6-9هـ/12-15م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الاسلامي، جامعة بوضيلف، المسيلة، 2021، ص.95

[3]- المقريزي، **المقفى الكبير**، تح: محمد العلاوي، ط1، ج5، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1411هـ/1991م، ص.67

[4]- عادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1400هـ/1980م، ص.73

[5]- ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مجلد 2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دس، ص155-.156

[6]- ابي زرع الفاسي، **الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص412.

مدرسة العطارين والتي بنيت عام 723هـ، من اجمل مدارس بني مرين تمتاز بالتنسيق في زخارفها خصوصا بيت الصلاة وكان بها اساتذة نظاميون[1]، وترجع تسميتها نسبة الى السوق التي كان بالقرب من مدينة فاس[2].

ب- الأثر العلمي لعلماء الحجاز في المدارس: تعتبر مكة المكرمة اول مركز علمي اسلامي باعتبارها مهبط الوحي وباعتبارها اول بيت وضع للناس، لقوله تعالى« إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ »[3]، واول اية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم تدعوا الى طلب العلم لقوله تعالى « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ .»[4].

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اول من علم تعاليم الدين الحنيف في دار الارقم بن الارقم[5]، وكانت تلك الدار اول مدرسة في الاسلام ، كذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلتقي اتباعه في تلك الدار، والمسجد في الاسلام ليس مكان للصلاة بل مدرسة ايضا والتعليم في المسجد يقوم على مراعاة الفروق الفردية، ولا تفرض على طالب مادة بل العكس الطالب هو الذي يختار الموضوع الدي يرغب فيه واخذت مكة و المدينة مركز هام في مراكز العلم منذ صدر الاسلام[6].وبدأت المدارس تزداد وتظهر وتسابق السلاطين والأمراء في انشاء المدارس وزادت العناية بها وكانت طريقتها علمية اضافة الى انها اجتماعية بكونها ملجا للمعوزين[7].

[1]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص.157

[2] - ايمان مهدي، المرجع السابق، 97.

[3]- سورة ال عمران، الاية.96

[4]- سورة العلق، الاية 1-.5

[5] - ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط1، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، 107هـ/1987م، ص343-.347

[6]- عبد الرحمن صالح عبد الله، **تاريخ التعليم في مكة المكرمة**، ط1، دار الشروق، جدة، 1403هـ/1986م، ص36-.37

[7]- مهدي ايمان، المرجع السابق، ص99.

والهدف الاساسي من كثرة وانتشار المدارس وتزايدها هو خدمة الدين الاسلامي ونشره ذكر جاستون فييت انه« لا ينبغي ان ننخدع بتكاثر المدارس الدينية والمساجد في ظل حكم السلاطين المماليك فليس لك علاقة بنبوغ المدرسين، اذ لم ينخلف لنا عنهما اسم واحد عظيم ولم تخرج هذه المعاهد العلمية الكثيرة شخصية عظيمة او كاتبا موهوبا فهي لم تزد على كونها مدارس لتدريس المدرسين، وباستثناء المقدمة لابن خلدون ذلك العالم الذي تلقى علومه في المغرب وقد تميز هذا القرف بكتب وموسوعات التي كانت قليلة التوسع فلم تعرف فيه اعمال تتميز بالأصالة وكان هؤلاء الرجال يستحقون في حياتهم عبارات المدح ولكن اسماؤهم تسقط سريعا في طيات النسيان»[1]. وساهمت المساجد في خدمة الاهداف الدينية وعلى الاغلب كان التدريس فيها يخص العلوم الدينية كالقران وعلم التفسير والحديث، ومن بين المدارس التي كانت بمكة المكرمة:

-مدرسة الزنجيلي: اسمها الامير فخر الدين المعروف بالزنجيلي صاحب هذه المدرسة الزنجيلية التي بمكة عند باب العمرة والرباط المقابل لها، وله بعض الاوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة، وتعرف مدرسته الان بدار السلسة وهي بأيدي بعض الاشراف من اولاد امراء مكة[2].

-المدرسة الارغونية: مدرسة بدار العجلة القديمة على يسار الداخل الى المسجد الحرام ، عملها الامير ارغون[3].

-مدرسة الأرسوفي: بالقرب باب العمرة للعفيف عبد الله بن محمد الأرسوفي وهي معروفة به.

-مدرسة ابن الحداد المهدي: تعرف بمدرسة الاشراف الادارسة لاستيلائهم عليها وتاريخ وقفها 638هـ.

-مدرسة النهاوندي: بقرب الموضع الذي يقال له الدريبة[4].

---

[1]- محمد كمال الدين، **الحركة العلمية في عصر في دولة المماليك الجراكسة، دراسة عن تاريخ و المؤرخين784هـ-**922هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1409هـ/1989م، ص.5

[2]- الفاسي، **العقد الثمين في تاريخ البلد الامين**، ج6، تح: فؤاد سير، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م، ص34-.35

[3] - الفاسي، مرجع السابق، ج1، ص .117

[4] - الفاسي، **شفاء الغرام**، مرجع السابق، ص330.

- المناظرات العلمية:

عرفت المناظرات العلمية منذ اقدم العصور وفي العالم الاسلامي وشكلت مظهر للروابط الثقافية وتطورت المناقشات العلمية تطورا نوعيا، فلم تعد مسالة المناظرة والمحاورة خاصة بمجلس معين بل تتعداه الى مجالس اخرى وعلماء اخرون، وكثرت هده المناظرات في شتى العلوم والفنون ومختلف المسائل العقائدية والفقهية ومن اهم هذه المناظرات التي دارت بين العلماء والفقهاء نذكر[1]:

أ/ مناظرة الشيخ ابن رشد السبني للشيخ شمس الدين الاصفهاني في علوم اللغة: يعد الشيخ الاصفهاني(687هـ/1287م) من العلماء المشارقة كان عالما في الحديث واصول الفقه والدين والمنطق والنحو الادب، ارتحل الى دمشق ومصر تولى التدريس وقصده الطلبة من المغرب والمشرق وممن جلس للأخذ عنه في مكة المكرمة ابو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي(721هـ/1321م) [2]يقرا ويسمع ويقابل كان مولعا بجمع الاجازات يطلبها لنفسه ولاقاربه...، كما عين اماما وخطيبا، كما ذكر في رحلته عن برنامج لشيوخه وما قرا عنهم وجاورهم[3]، وكان موضوع هذه المناظرة هو دلالة الحرف في اللغة العربية واختلاف العلماء في كون ان الحرف العربي يحمل دلالة مستقلة ام انه يحتاج لان يضاف الى حروف اخرى حتى يصير له الدلالة.

ومن خلال هذه المقابلة العلمية اتضح مدى احترام ابن رشد السبتي لآداب المناظرة وتوقيره لشيخه الاصفهاني، حيث انه اعترض بأدب على اي شيخه في المسالة ولما سمح له بالكلام ابدى رايه مستدلا بأقوال العلماء، كما تبين مدى موسوعية علماء المغرب الاسلامي واستعدادهم للخوض في المسائل الخلافية بكل حرية وامام كبار العلماء المشارقة[4].

---

[1]- فايزة حربوش، زينب خلفة، **المناظرات العلمية بين المغربيين الاوسط والاقصى خلال ق7-9هـ/13-15م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1436-1437هـ/2015-2016م، ص80

[2]- جميلة حميدي، سامية بورزق، مرجع السابق، ص.89

[3]- رشيد الفهري السبتي، **ملء العيبة بما جمع لطول الغيبة في الوجهة لوجهة الى الحرمين مكة وطيبة**، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، د ط، ج2، دار تونسية للنشر، تونس، 1402هـ/1982م، ص25-.26

[4]- عبد الرحمن بالاعرج، مرجع السابق، ص287.

ب/ مناظرة الشيخ ابن عبد اله محمد بن محمد علي العبدري لاحد الشيوخ الشافعية في مسالة البيع والشراء: ابو عبد الله العبدري صاحب الرحلة كان اديبا عالما من علماء المغرب في ق 7هـ ، كانت رحلة لطلب العلم قاطعا برا من المغرب الاقصى لبلاد الحجاز و القدس[1]و الرغبة بالالتقاء بالعلماء والمشايخ للأخذ عنهم[2].كان حريصا على معرفة ادق الامور و العلم لما بلغ الاسكندرية وفي مجلس الشيخ زين الدين الواسطي جرت له مناظرة مع احد الشيوخ الشافعية وهي البيع بالإشارة حيث يرى المالكية انه جائز كونه عرفا، واما الشافعية يرونه غير ذلك[3]

ج/مناظرة محمد بن عبد الكريم المغيلي للجلال السيوطي في علم المنطق:عرف ابن خلدون لعلم المنطق بانه قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة المعروفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات وذلك لانالاصل في الادراك انما هو المحسوسات بالحواس الخمس[4]، وهذا العلم قد اشتد النكير من متقدمي السلف والمتكلمين وبالغوا في التحذير منه وحظروا تعلمه وتعليمه[5].

اهتم بعض علماء المغرب الاسلامي بهذا العلم والفوا فيه المصنفات خاصة الشروح على جمل الخونجي التي كانت عبارة عن طلاسم يصعب فهمها وحفظها، فعكف العلماء على تبسيطها والف محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني في مقدمة في علم المنطق والمنظومة وفيه ثلاث شروح عليها، وكان المغيلي مناظرة في هذا العلم وكان من الذين انتصبوا للدفاع عن علم المنطق واهميته، فكتب الامام السيوطي قصيدة عن تنفيره من دراسة المنطق مالوسيلة الضرورية لإدراك الحقيقة فأجابه السيوطي عن تعجبه من ميل الكثير من العلماء بما فيهم المغيلي لدراسة علم المنطق وتحجج على انه علوم الكفرة ولا يجوز للمسلمين الاشتغال به وختم قصيدته بالثناء[6].

---

[1]- العبدري، مرجع السابق، ص.60

[2]-نفسه ، ص10.

[3]- جميلة حميدي، سامية بورزق، مرجع السابق، ص90-.91

[4]-ابن خلدون، المقدمة ، مرجع السابق، ص.644

[5]- نفسه ، ص.647

[6]- جميلة حميدي، سامية بورزق، ص94-95.

*المناظرة :هي التجادل ونراوض والمناظر المجادل ,المحاج وتظمن عدة معاني المبارزة الفكرية المجادلة والمحاججة وهي قريبة من الحوار .إبتسام دهنية ,فن المناظرة في التراث العربي ,مجلة لغة الكلام ,العدد 1,جامعة بسكرة, الجزائر,2021,ص171

ثالثا:النظام التعليمي لعلماء المغرب الاسلامي والحجاز:

لقد كان الصبيان يقضون اوقاتهم واغلب طفولتهم في حفظ القران الكريم واتقانه وان تمكنوا من حفظه انتقلوا الى طلب الحديث، ويلتحق الصبي لطلبه العلم في سن مبكر في الحجاز وترتبط بما يدرك الصبي ولم تكن محددة لسن معين فهي بين السنة الخامسة والسنة السابعة من عمره، والحديث على النبي انه قال عن تعليم الاولاد للصلاة «امروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء السبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»، وعلى الارجح ان المرحلة الاولى هي مرحلة الصبا وتبدا من سن السابعة[1]، وكان تعليمهم يشمل حفظ القران وتعليم الخط واللغة وبعض الشعر[2]، والمرحلة الثانية فكانت في فترة تمتد عشرين سنة[3].

وكان الفقيه او العالم او المعلم لعزمه للذهاب الى المجلس يتطهر ويتطيب تعظيما لدراسة القران والحديث حيث ذكر الامام محمد السمعاني عن بعض الاعمال التي يقوم بها المعلم، حيث انه يصلح مظهره الخارجي ومن ذلك السواك، وقص الاظافر وتسريح شعر الراس واللحية والتطيب ولباس الابيض من الثياب ليكون قدوة للطلاب وللعامة، وكان للمعلم طريقة لتنظيم تدريسه بتحديد مواعيد القاء الدرس واحترامها يبدا بقراءة سورة من القران الكريم، ويجلس على مكان مرتفع، ويرفع صوته حسب الحاجة[4].

وعلى المعلم ان يكون خالصا لله تعالى قبل كل شيء، وان يكون كالأب وذلك بان يطابق قوله فعله لان الصبيان يقظون معه وقتا طويلا، وعليه ان لا ينصب نفسه معلما في الكتاب قبل ان يكون قد عرف التدريس والطريقة السائدة في ذلك الوقت[5]

ومن مجالس العلم مجلس مالك بن انس وهو عالم اهل الحجاز ذكر الشافعي« مالك استاذي واخذت عنه العلم وما احد امن علي من مالك وجعلت مالك حجة بيني وبين الله واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ احد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقانه وصيانته»، وكان اذا ذكره الاوزاعي قال انه عالم العلماء وعالم اهل المدينة ومفتي

---

[1]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص110.

[2]- كريمة سونة، ام الخير عثماني، **المدارس الفكرية التربوية بالمشرق الاسلامي واثارها في التربية والتعليم بافريقية والاندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م**، مجلة عصور الجديدة، ع3، 2021، ص85.

[3]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص111.

[4]- محمد السمعاني، **ادب الاملاء والاستملاء**، تح: احمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، ط1، ج1، مطبعة المحمودية، جدة، 1414هـ/1993م، ص44.

[5]- فوزية محمد عبد الخالق عسيري، **اداب المعلم والمتعلم في ضوء كتابات ابن سحنون والقابسي وتطبيقاتها التربوية في ميدان المدرسة**، مجلة التربية، ع190، ج2، جامعة الازهر، 2021، ص561-562.

الحرمين، وقيل انه كان امام الناس بعد عمر رضي الله عنه[1]، كما كانت هناك مجالس الاملاء وكانت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روي ابو داود عن ابن عمر وقال: «قلت يا رسول الله اني اسمع منك الشيء فاكتبه قال: نعم، قال: في الغضب والرضي؟ قال: نعم، فاني لا اقول فيهما الا حظا»[2]، ولقد تنوعت طرائق التدريس واساليبه في الحجاز ويمكننا القول على انها بدأت بداية بسيطة بعدها تنوعت وتطورت واتسعت لتشمل علوم اخرى[3].ان اهتمام العلماء في طلب العلم و البحث عن علوم اخرى حسب اختصاص كل معلم لإكمال معارفهم وعلومهم لذكر ابن خلدون ان الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم، فلقاء اهل العلم و المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وطرق توصل الى الرسوخ وتصحح معارفه[4].

ولا بد من وجود طرق واساليب للتدريس في الحجاز وفي ارجاء الدولة الاسلامية، وكانت تدور حول الحديث النبوي ثم شملت علوم اخرى، ومن ابرز هذه الطرق نجد:

1/ **السماع**:يقصد بها المشافهة والسماع المباشر من اي عالم وكانت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لقول سعيد الخذري:« لا نكتبكم ولن نجعله قرانا ولكن احفظوا عنا كما حفظنا نحن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»[5].

2/**العرض**:وهي دالة على اسمها اي عرض الطالب او التلميذ على شيخه سواء حفظ او قراءة من الكتاب، وسواء كان القارئ هو يعرض او المستمع اليه[6]، واكثر المحدثين يسمونه عرضا لان القارئ يعرض ما يقرأه على الشيخ كما يعرض القران على امامه[7].

---

[1]- ابن فرحون، مرجع السابق، ص47-75.

[2]- السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تح: ابو معاذ طارق عوض الله بن محمد، ط1، ج2، دتر العاصمة، السعودية، 1464هـ/2003م، ص7.

[3]- ايمان مهدي، مرجع السابق، ص115.

[4]- ابن خلدون، المقدمة، ج1، مرجع السابق، ص744-745.

[5]- ابي محمد عبد الله الفضل الدرامي، **المسند الجامع**، شرح: نبيل هاشم بن عبد الله الغمري الباعلوي، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1434هـ/2013م، ص186.

[6]- عياض بن موسى اليحصي، الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع، نح: علي الصومعي البيضاني، دط، دن، دس، ص88.

[7]-نفسه، ص151.

3/ طريقة الاجازة: الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقها المال من الماشية والحرث ويقال منه استجزت فلانا فأجازني اذا سقاك ماء لأرضك ولماشيتك، كذلك طالب العلم يسال العالم ان يجيزه اياه والطالب مستجيز والعالم مجيز[1]، وهي بمثابة شهادة اي ياذن الشيخ لطالبه بان يدرس ويفتي وتكون بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث[2].

4/ المناولة: المناولة هي اعطاء كتاب، قال الخطيب البغدادي في المناولة« اعطاني فلان او دفع كتابه الى كتابه، وشبيها بهذا القول وهو الذي تستحسنه[3]، وهي ان يدفع الشيخ كتابه الذي رواه او نسخة منه وقد صححها او احاديث من احاديثه، ويقول لطالب هذه روايتي فاروها عني ويدفعها اليه او يقول: خذها.[4]

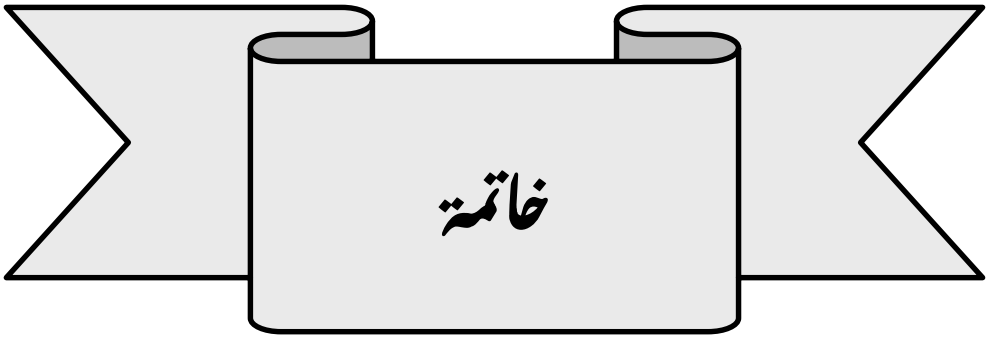
لقد تشكلت روابط متنوعة بين اللإقليمين وعلاقة تأثر وتأثير بينهما لذالك حدث تبادل واسع فأصبح المشارقة يأخذون عن المغاربة بقدر ماكان المغاربة يأخذون عنهم مختلف العلوم وطرق التدريس , وكان هذا التبادل مستمرا في عملية أخذ وعطاءوإمتزاج فيما بينهم.

[1]- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دط، دم، دس، ص312.

[2]- عبد الله فياض، مرجع السابق، ص21.

[3]- الخطيب البغدادي، مرجع السابق، ص330.

[4]- عياض بن موسى اليحصبي، مرجع السابق، ص158-159.


خاتمة

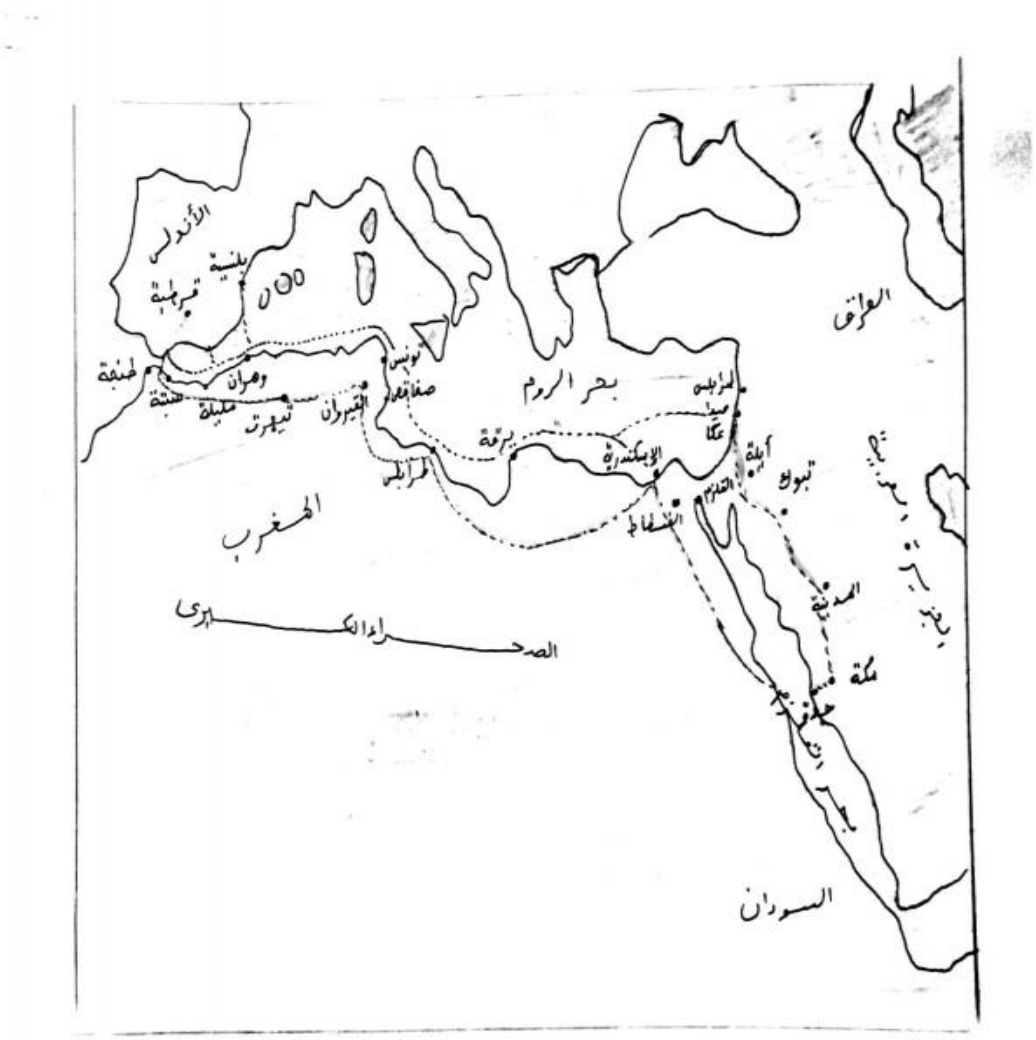
خاتمة:

بحمد الله وتوفيقه، انتهى موضوع البحث الذي تناول اسهامات علماء المغرب الاسلامي في الحرم المكي خلال الفترة الممتدة من القرن السادس هجري الى القرن التاسع هجري/ ومن القرن الثاني عشر ميلادي الى القرن الخامس عشر ميلادي ، والذي توصلت فيه الى مجموعة نتائج وهي:

- ان هناك أسباب ودوافع دفعت العلماء المغاربة الى الاستقرار او الذهاب الى الحجاز بعد الحج، وكانت الرحلة في طلب العلم او بسبب القوافل التجارية التي كانت تذهب الى بلاد المشرق أندلك .
- ان العلماء المغاربة اتخذوا من الرحلة والتجارة والحج مصدرا لتحصيل العلوم والمعرفة اثناء موسم الحج والعمرة.
- ان للعلماء المغاربة دور فعال في الجانب الاجتماعي، بحيث تولوا وظائف ومناصب هامة في المجتمع الحجازي كالأربطة، ووظائف اخرى مثل تولي منصب القضاء والامامة .....الخ.
- ان العلماء المغاربة تنوع وتوسع نشاطهم في الحرم المكي، ويتجلى ذلك في تنوعهم في مجال القراءات والحديث والفقه وعلوم اللغة والحساب، الا ان اغلبيتهم كان مهتم بالحديث والفقه اكثر من العلوم الاخرى.
- العلماء المغاربة تمكنوا من فرض اسمائهم وذلك بفضل ادوارهم العلمية والعملية بالحرم المكي.
- ساهم وجود العلماء المغاربة في بلاد المشرق الاسلامي في انتشاء روابط ثقافية بين البلدين، وذلك من خلال تبادل المعارف بين البلدين، والذي كان بفضل الرحلات التي كانت آنذاك سواء بغرض طلب العلم او لأداء مناسك الحج .
- ان الحجاز استطاعت بفضل مكانتها العلمية ان تجذب اليها علماء وطلبة بلاد المغرب الاسلامي من ادناه الى اقصاه، حيث انتقل اليها العلماء والطلبة للاستفادة والافادة، فارتحلوا من بلادهم الى تلك البلاد بنية اداء مناسك الحج .
- ان علماء المغرب الاسلامي كان لهم دور فعال في تنشيط الحركة العلمية في بلاد المشرق، مما ادى الى تبادل الخبرات وكذلك التأثير والتأثر في النشاط التعليمي وكذا العلمي.
- ان التجارة كان لها فضل في فتح ابواب التواصل بين البلدين، حيث كانت اسلوبا جديدا للتعارف مما زاد في قدوم اعداد كبيرة التجار الفقهاء من بلاد المغرب الاسلامي الى المشرق والعكس.

- انتشار العلوم النقلية وكذا العقلية في كلا القطرين المغرب الاسلامي والمشرق الاسلامي، مما ساهم في تنشيط الحركة الفكرية.
- انتقال المذاهب الى المغرب الاسلامي من خلال الرحلات التي قام بها العلماء.
- نسج روابط متنوعة بين الاللإقليمين لذالك حدث تبادل واسع فأصبح المشارقة يأخذون عن المغاربة بقدر ماكان المغاربة يأخذون عنهم مختلف العلوم وطرق التدريس , وكان هذا التبادل مستمرا في عملية أخذ وعطاء وإمتزاج وتأثر وتأثير .
- بروز بعض العلماء في الحرم المكي أمثال إبن مرزوق الحفيد 766هـ-846م, وغبراهيم بن محمد بن إبراهيم المشدالي , وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد 714هـ-803هـ

الملاحق

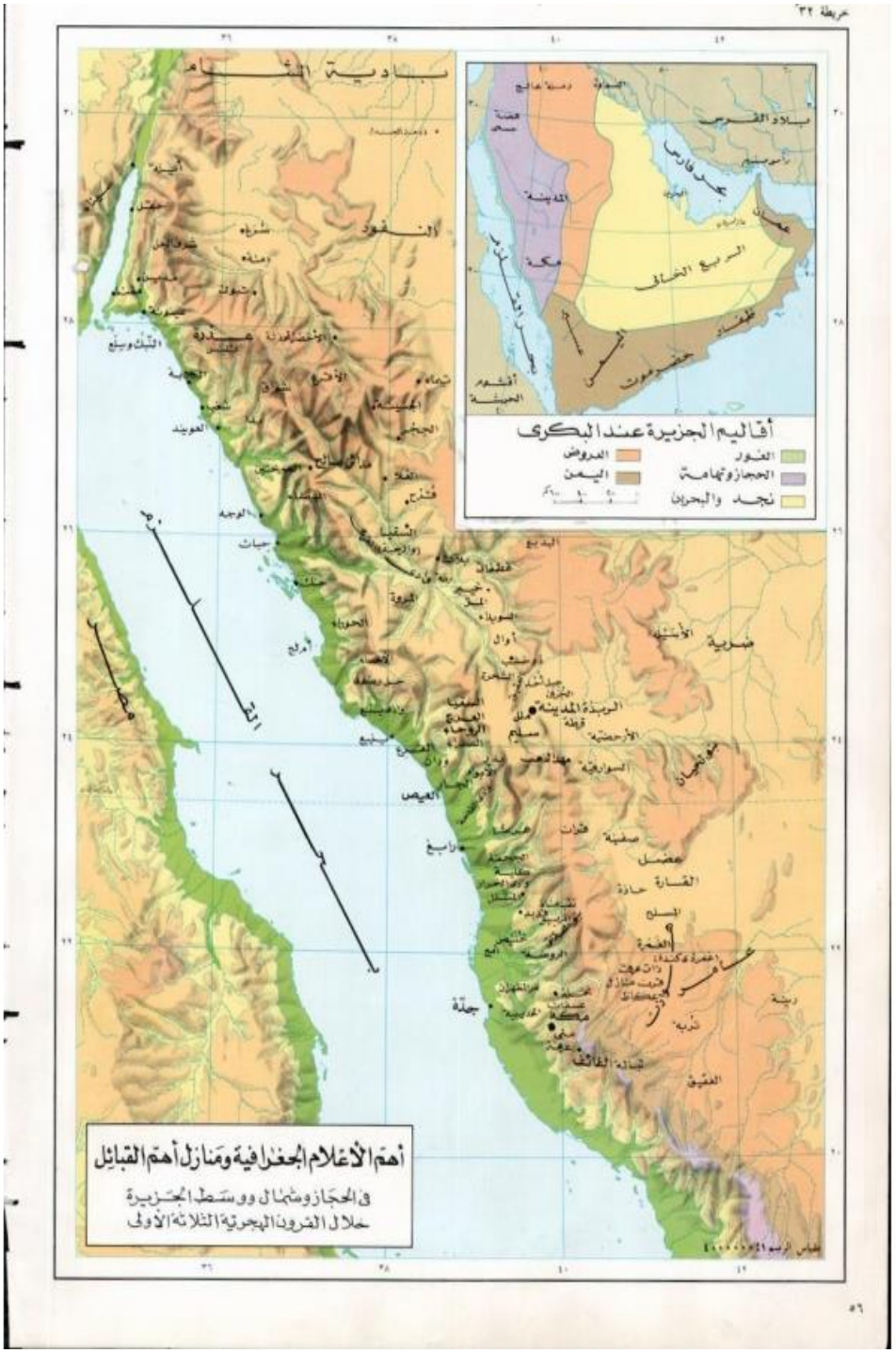


الملحق رقم1

خريطة طرق الرحلات إلى الحجاز3

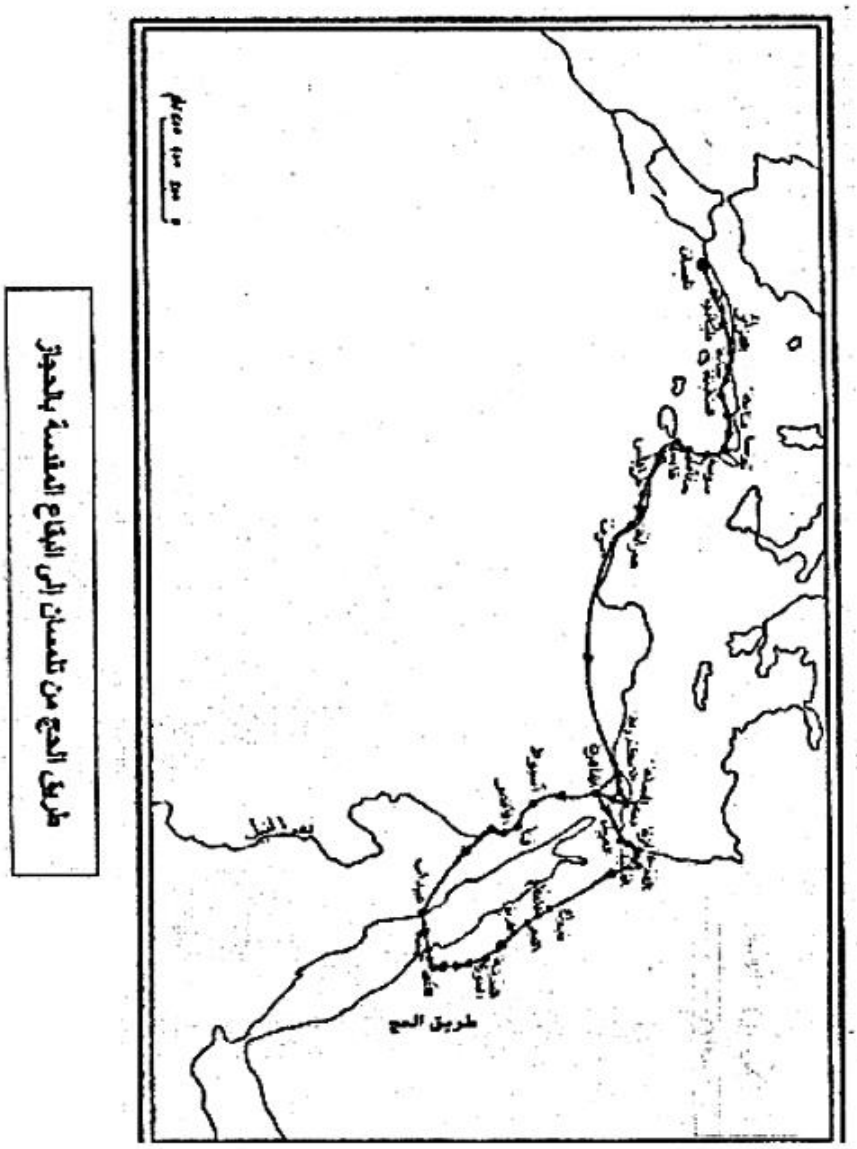
المرجع:وليد بورويس،دور التجارة ورحلات الحج في التواصل الثقافي بين الأندلس والحجاز خلال عصر الإمارة 2-4هـ،أطروحة من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث ،تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط جامعة دكتور يحي فارس ،المدية،2023-2024م،ص 329.

خريطة تظهر موقع الحجاز وأهم مدنه



الملحق رقم:2

المرجع:حسين مؤنس ،أطلس التاريخ الإسلامي ،دار الزهراء ،الإعلام العربي،ط1،القاهرة،1978/1407، ص56.



الملحق رقم :3

المرجع:حميدي جميلة ،بورزق سامية،الروابط الثقافية بين مدن المغرب الإسلامي والمشرق خلال القرن 6-9هـ/12-15م،ص133.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

1. سورة أل عمران الاية 200
2. سورة الاسراء الاية 55
3. سورة الأنفال الاية 6
4. سورة الجمعة الاية 10
5. سورة الحج الاية 28
6. سورة الشورى الاية 21
7. سورة المجادلة الاية 11
8. سورة غافر الاية 20

المصادر:

9. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط1، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987.
10. ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، دس.
11. ابن عذارى المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، محمد العربي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة.3-البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية(جزء من المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، بغداد، د س.
12. ابن فرحون، الديباج المهذب في معرفة اعيان المذهب، تح: محمد ال حميدي ابو النور، ج1، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
13. ابن مسكوبة، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، ط1، مطبعة الحسينية المصرية، مصر1329.
14. ابن منظور، لسان العرب، ج7، نشر اداب الحوزة، ايران 1405هـ.
15. ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور ، الرباط.
16. تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، تح: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، ط1، ج1، مركز الاحياء التراث الاسلامي، جامعة ام القرى، 1998.

17. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دط، دد، دس.
18. رشيد الفهري السبتي، ملء العيبة بما جمع لطول الغيبة في الوجهة لوجهة الى الحرمين مكة وطيبة، تح: محمد الحبيب ابن خوجة، د ط، ج2، دار تونسية للنشر، تونس 1402هـ/1982م.
19. السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج1،دار الجيل ،بيروت
20. السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج2،دار الجيل ،بيروت
21. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج3،دار الجيل، بيروت
22. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج5،دار الجيل، بيروت
23. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج6،دار الجيل، بيروت
24. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج7،دار الجيل، بيروت
25. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج8،دار الجيل، بيروت
26. السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج10،دار الجيل، بيروت
27. السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج3، طبع ونشر اسعد الحسيني، 1400هـ/1980م.
28. السوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: ابو معاذ طارق عوض الله بن محمد، ط1، ج2، دار العاصمة، السعودية، 1464هـ/2003م.
29. الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، دط، القاهرة.
30. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، ج2، دار البلغي، دمشق، 2004.
31. عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية/ 2008.
32. ن فهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البدالأمين، ط1,ج1,در وتح :ابو عيد الله الملك بن عبد الله بن دهيش ,دار خضر, بيروت,1421هـ-2000م
33. الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تح: فؤاد سير، ط2، ج7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1986م.

34. الفاسي، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام، تح: لجنة من كبار العلماء والادباء، ج1، دار الاحياء، الكتب العربية، مكة المكرمة، 1956.
35. القلصادي، رحلة القلصادي، تح: محمد ابو الاجفان، شركة تونسية للتوزيع، تونس 1978.
36. القلقشندي، صبح الاعشا في صناعة الانشا، دار الكتب السلطانية، ج14، القاهرة، 1919.
37. محمد السمعاني، ادب الاملاء والاستملاء، تح: احمد محمد عبد الرحمان محمد محمود، ط1، ج1، مطبعة المحمودية، جدة، 1414هـ/1993م.
38. المقريزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط1، ج5، دار الغرب الاسلامي، لبناذ 1991.

المراجع:

39. الناصري أحمد بن خالد ،الاستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى ،دولة مرينية ،ج3،دار الكتاب ،دار البيضا،1955
40. حركات،ابراهيم المغرب عبر التاريخ، م2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د س.
41. ابن الاخوة، معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان، صديق احمد عيسى المطيعي، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي، مصر، 1408.
42. باشار حسن ، الاثار الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.
43. حسن علي حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس"عصر المرابطين والموحدين"، ط1، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1980.
44. نويهض عادل ، معجم اعلام الجزائر منذ صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1400هـ/1980م.

حميدةعبد الرحمان ،اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم، ط1، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1990.

45. عبد الرحمان صالح عبد الله، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ط1، دار الشروق، جدة، 1403هـ/1986م.
46. المالكي،عبد الغني مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الاراضي المقدسة منذ القرن8 حتى سقوط الخلافة العباسية، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1408هـ/1987.

47. فياض عبد الله ، الاجازات العلمية عند المسلمين، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1967.

48. الحسني عبد المنعم القاسم ، اعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية ح.ع.1.، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1425هـ/2005م.

49. ذنون طه عبد الواحد ، الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2005.

50. كامل احمد عمر ، النوازل التي تحتم على القاضي الخروج من مقتضيات القضاء، ع37، القاهرة، 2002

51. مجهول، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، نشره محمد بن ابي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1339هـ/1960.

52. البركة محمد ، فقه النوازل على المذهب المالكي، فتاوى ابي عمران الفاسي، افريقيا الشرق، المغرب، 2010.

53. النقيب محمد نصر الدين ،المذهب الحنفي ومراحلة وطبقاته ،ضوابطه مصطلحاته ،خصائصه ومؤلفاته ،ط1،ج1،مكتبة الرشد ، الرياض ،1422هـ/2001

54. بن بلقاسم محمد ، تحرير بعض المسائل الفقهية على مذهب السادة المالكية او النصرة لمذهب امام دار الهجرة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2010/1431م.

55. بن محمد مخلوف محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، د ط، مطبعة السلفية، القاهرة، 1349.

56. زكي محمد حسين ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت، 1401هـ/1981م.

57. مجهول ،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية،مطبعة جول كربونل ، الجزائر 1960

المجلات والموسوعات

58. احمد الصاعدي عواطف ، مكانة العلماء ودورهم في الحجاز ق1-4هـ، م6، ع11، المملكة العربية السعودية.

59. اولاد ضياف اكرام، بوعلاق زهراء، المذهب المالكي في بلاد الغرب الاسلامي بين الانشار والثبات في ظل التنافس المذهبي الديني ق2-5هـ، مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة 8ماي 1945، قالمة،2023.

60. برشامحمد ن، اثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي الجنوب الغربي الجزائري أنموذجا، مجلة خلدونية.

61. بن معمر محمد ،رحلات الحج من المغرب الاوسط الى مكة المكرمة خلال العصر الوسيط، مجلة الحضارة الاسلامية، ع1، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2017.

62. توهامي، علماء المغرب الاوسط المجاورين لمكة والمدينة واسهاماتهم في علوم القران وعلم الحديث، مجلة تمون، م10، ع2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابو القاسم سعد الله، بوزريعة، الجزائر، 2018.

63. سلامة هاني ، سلامة حسن ، رحلات المغاربة الى بلاد المشرق الاسلامي واثارها العلمية ق6-8هـ/12-14م، المجلة الليبية العاتلمية، ع21، كلية التربية، جامعة بنغازي، قسم التاريخ، افريل2021.

64. سونة كريمة ، عثماني ام الخير ، المدارس الفكرية التربوية بالمشرق الاسلامي واثارها في التربية والتعليم بأفريقية والاندلس بين القرنين 4-7هـ/10-13م، مجلة عصور الجديدة، ع3، 2021.

65. عسيري فوزية محمد عبد الخالق ، آداب المعلم والمتعلم في ضوء كتابات ابن سحنون و القابسي وتطبيقاتها التربوية في ميدان المدرسة، مجلة التربية، ع190، ج2، جامعة الازهر، 2021.

66. فالح رشا عبد الكريم ، الرحلات ودورها في ازدهار الحركة العلمية في بغداد خلال ق4-5هـ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع2ن جامعة ام البصرة، العراق.

67. لعربي خالد، علماء مالكية المغرب الاوسط في بلاد الحجاز ودورهم في الحركة العلمية 633-652هـ/1235-1554م، مجلة انثروبولوجية الاديان، ع2، م19، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

68. لعمارة ساسية، المذهب المالكي وانتشاره في الغرب الاسلامي، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2018.

69. محمدي محمد ، ركب الحج ودوره في انتقال علماء المالكية من المغرب الاوسط الى بلاد الحجاز، مجلة النوازل الفقهية، ع2، الجزائر،2023.

70. مريقي،عامر ابراهيم بحاز، دور علماء المغرب الاسلامي في بلاد الحجاز ق6-9هـ/12-15م، مجلة الاحياء، م21، ع28، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، جانفي2021.

الرسائل الجامعية:

71. بنت دخيل الله العصيمي ايمان ، العلاقات العلمية بين الاندلس وفاس من بداية القرن3هـ حتى سقوط غرناطة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى، السعودية، 1430هـ/2009م.

72. مهدي ايمان ، العلاقات الثقافية للمغرب العربي في الحجاز خلال القرنين 7-9هـ، جزء من نيل شهادة الدكتوراه، جامعة كربلاء، 2022م.

73. حميديجميلة ، بورزق سامية ، الروابط الثقافية بين مدن المغرب الاسلامي والمشرق خلال ق6-9هـ/12-15م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، جامعة بوضياف، المسيلة، 2021-2022.

74. الجابري خالد محسن حسان ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي 648هـ/1250م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الاسلامية، ج2، جامعة ام القرى، 1993.

75. ابراهيم عبد الباقي خلود ، الاسر العلمية في مكة المكرمة واثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي(648-932هـ/1250-1517م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى، 1420-2004.

76. حطاب سعاد ، مغزاوي مصطفى ، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الاوسط العهد الزياني انموذجا، ع18،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف،2017

77. بالأعرج عبد الرحمن ، علاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين 7-9هـ/13-15م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 1433-1434هـ/2012-2013م.

78. حربوش فايزة ، خلفة زينب ، المناظرات العلمية بين المغربين الاوسط والاقصى خلال ق7-9هـ/13-15م، مذكرة مقدمة لنيل شهاد الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016.

79. محمد فهد عبد الله، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام في منتصف القرن7هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الحضارة والنظم الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مكة المكرمة ,ط1, 1400هـ-1980.

80. محمد كمال الدين، الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، دراسة عن التاريخ والمؤرخين784-922هـ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة عين شمس، 1409هـ/1989م.

81. الهاشمي مريم ، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الاسلامي، دراسة نماذج "تلمسان، فاس، تونس"، من ث6-9هـ/12-15م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الاسلامي الوسيط، جامعة تلمسان، 2019.

82. نجية شيخ زينب، التعليم في المغرب الاسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة سكيكدة، 2016.

83. كولة نور الهدى ، جردانية هاجر ، التواصل الثقافي بين المغرب الاسلامي وبيت المقدس في العصر الوسيط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة يحي فارس بالمدية، 2021.

84. وليد بورويس،دور التجارة ورحلات الحج في التواصل الثقافي بين الأندلس والحجاز خلال عصر الإمارة 2-4هـ،أطروحة من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث ،تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط جامعة دكتور يحي فارس ،المدية،2023-2024م

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	
تقدير وشكر	
الإهداء	
الإهداء	
مقدمة.....	4-1
المبحث التمهيدي: الاوضاع العلمية لبلاد المغرب الإسلامي وبلاد الحرمين ق6-9هـ.....	
- الأوضاع العلمية لبلاد المغرب الاسلامي ق 6-9هـ.....	6
- الأوضاع العلمية لبلاد الحرمين ق6-9هـ.....	7
المبحث الاول: دوافع رحلة العلماء المغاربة الى الحرم المكي خلال القرن 6-9هـ/12-15م.....	
أولا: الدافع الديني.....	9
ثانيا: الدافع العلمي.....	11
ثالثا: الدافع التجاري.....	13
المبحث الثاني: أشهر العلماء المغاربة بالحرم المكي (6-9هـ).....	
أولا: علماء المغرب الأدنى.....	16
ثانيا: علماء المغرب الأوسط.....	19
ثالثا: علماء المغرب الأقصى.....	23
المبحث الثالث: إسهامات علماء المغرب الإسلامي بالحرم المكي.....	
أولا: العلوم النقلية.....	31-28
1- علم القراءات.....	28
2- علم الحديث.....	29
3-التفسير.....	30
4-الفقه.....	31
ثانيا: العلوم العقلية.....	34-32
1- الطب والصيدلة.....	32
2- علم المنطق.....	33

ثالثا: القضاء.....	34
المبحث الرابع: تاثير وتاثر علماء المغرب الاسلامي بالحرم المكي.....	
أولا: الأثر الديني لعلماء المغرب الإسلامي في الحرم المكي.....	37–41
1– انتشار المذهب السني في المغرب الإسلامي.....	37
2– انتشار المذهب السني في المشرق الإسلامي.....	40
3– دور ركب الحج في انتقال علماء المذهب المالكي الى بلاد الحجاز.....	41
ثانيا: الأثر العلمي لعلماء المغرب الإسلامي في الحرم المكي.....	42–51
1– الأثر العلمي في الكتاتيب.....	42
2– الأثر العلمي في المساجد.....	44
3– الأثر العلمي في الاربطة.....	46
4– الأثر العلمي في المدارس.....	48
5– المناظرات العلمية.....	51
ثالثا: النظام التعليمي لعلماء المغرب الإسلامي والحجاز.....	53
الخاتمة.....	57
الملاحق.....	60
قائمة المصادر والمراجع.....	64

الملخص:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقات التي كانت قائمة بين علماء المغرب الإسلامي وبلاد الحجاز خلال الفترة الممتدة من قرن 6هـ الى 9 هـ/12مإلى 15م ،وتناولنا في هذه الدارسة دوافع الرحلة التي قام بها علماء المغاربة والتي تعددت ، والدافع الأساسي هو الديني لأداء الفريضة (الحج).وأيضا الدافع العلمي الذي كان هدفه لقاء المشايخ للأخذ عنهم وللإستفادة من علومهم ...

كما سلطنا الضوء على إسهاماتهم العلمية من خلال العلوم التي ابدعوا فيها وبرعوا, عقلية كانت أو نقلية خلال هذه القرون .

أيضا تناولنا نماذج لبعض العلماء المغاربة الذي كان لهم دور في تواصل وتأثير وتأثر , وإستطاعوا تقلد مناصب هامة بمكة المكرمة كالتعليم الأطفال والقضاء وغيرها من المهن ...